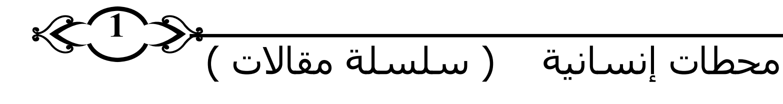
أشرف بدير

محطات إنسانية

سلسلة مقالات

الجزء الأول

الطبعة الأولى يونيه 2018
الطبعة الثانية أكتوبر 2018



بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : محطات إنسانية

المؤلِّف : أشرف بدير

التصنيف : سلسلة مقالات

رقم الإيداع : 13122 - 2018

الترقيم الدولى : 978-977-6656-33-8

عدد الصفحات : 102صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 216 – الطبعة الثانية أكتوبر 2018

تصميم الغلاف والتنسيق والإخراج دار النيل والفرات



مقدمة

في حياتنا القصيرة نمر بأحداث كثيرة ، منها ماهو جميل ومنها غير ذلك، لذا راقني أن أقدم لقلوبكم التي مرت بتجارب مشابهة تلك المحطات الإنسانية،وقد حدثت لأناس قد أعرفهم أو لا أعرفهم ، عاشوها بحلوها ومرها ، وأحلامها وآمالها، وأفراحها وأتراحها ، لنستخلص منها العبر وأرجو أن يكون لها عندكم طيب الأثر...

أشرف بدير

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى روح أمى

التى علمتنى منذ المهد كيف أنطق الكلمات...

وإلى رفيقة دربى ونور عينى

زوجتى الحبيبة...

أشرف بدير

1 - أما بعد

فاعلمي يا حبيبتي أن الحياة أقدار مقدرة،فما نلاقيه من مرها وحلوها محكوم بإرادة الخالق ،فهو وحده يعلم الحكمة من وراء أقدارنا ،وما علينا إلا الرضاء بلا سخط أو امتعاض ،وعليك يا حبيبتي وقرة عيني أن تقبلي بأمر الله في،كما قبلته أنا من قبل، فالموت والحياة بيد الرحمن الرحيم

إعلمى يا فاطمتي أن مرارة الفراق سوف تنهك جسدك النحيل حتي أنك لن تقوي علي تحمله،ولكن ياحبيبتي عليك بالصبر والجلد ، واعلمي أن فلذات اكبادنا هم المستقبل المضيء لي ولك فانسي من أجلهما مرارة الفراق، علمي أولادنا أنني لم أكن يوماً ما ضعيفا أمام قسوة المرض، كما لم أكن أهرب من شبح الموت ، وأن سفري للعلاج خارج البلاد ليس إلا أخذا بالاسباب وليس تشبثا ابدا بالحياة،،،

اعلمى يا فاطمتي ياقرة عيني أن هذه الرسالة التي أتركها لك مع رفيق رحلتي هي الاخيرة بيننا في تلك الحياة،تلك الحياة التي ضاقت بنا زرعا، والتي لم تحنو يوما عليكِ في مرضي ولن تحنو أيضاً عليكِ في موتي ،ولكن أردت فقط بها أن أسرى عنك كي تكون

هي مرسال التآلف بين روحينا كلما ضاقت بك الحياة ،،، إعلمي يا حب عمري أن الحياة مهما طالت قصيرة ،وانه لامحالة سوف يجيء يوما للفراق، وأراه قد دنا مني في تلك الغرفة الضيقة البعيدة عنك وعن فلذات أكبادنا عمار وإياد اللذين أشتاق إليهما وإليك بعدد ذرات الهواء وقطرات المياه التي تفصل بيننا ،ولكنه قدر الله فينا ،ان يهب كل منا روح الاخر كي يعيش من يبق بعد الآخر بغير روح أو قلب أو حياه

حبيبة قلبي وفؤادي ونور عيني وسهادي وحب عمري نهادي فاطمة سلاماً لك حتي ألقاك في عالم أفضل لاينتهي بنا الي فراق ... يدخل اياد وعمار الحجرة علي والدتهما فتطوي الرسالة في صمت وتأخذ في البكاء وهي تنظر إليهما فيحتضناها في حنان ،في الذكري العشرين لوفاة الزوج الحبيب رحمه الله ،،،،

----

2 - شمس الأصيل

مع غروب شمس الأصيل،وفي كل يوم خميس آخر شهر مايو من كل عام ومنذ سبع سنوات، يجلس الأستاذ مصطفي في أطراف الحديقة الشاسعة علي أريكة خشبية وسط أشجار الكافور الضخمة ،يقترب منه النادل ويسأله عن مشروبه فيجيب قهوة مظبوط وعصير مانجو، يتعجب النادل ويتمتم بكلمات_لمن يطلب هذا الرجل عصير المانجو وينصرف لتلبية الطلب دونما تعليق ، ويستعيد الأستاذ الذكريات ...

في هذا المكان وفي ذات الوقت من النهار ومع ذات المشروب المفضل ، كان اللقاء الأول مع تلك الفتاة الرقيقة التي ارتبط بها قبل أسبوع فقط، واستمر هذا اللقاء لعدة سنوات طويلة حتي بعد الزواج إلا في حال الضرورة القصوي،كانا دوماً يحرصان علي الخروج إلي هذا المكان أخر خميس من كل شهر ،حتي توفاها الله منذ سبع سنوات،وكان يوم الخميس الأخير من شهر مايو،،، ومنذ ذاك التاريخ كان يحرص الأستاذ مصطفي علي ان يأتي لذات المكان في يوم ذكري وفاة زوجته وحبيبته ليستعيد الذكريات الجميلة مع غروب شمس الأصيل

فهنا كانت تجلس بجواري تراقب الشمس وقت الغروب،وهنا تقف لتنظر الي مياه النهر وهي تنساب بين الكتل الخرسانية ،وهنا ياتي المصور ليلتقط بعض الصور لنا ،وهناك خلف الشجرة الضخمة تمسك بكوب الايس كريم بعيداً عن أعين الجيع إلا عيناي فنضحك

سوياً ،حتي تغيب الشمس فنجمع اشياءنا ونعود الي المنزل، حتي غابت شمس الحياة وغابت معها شريكة عمري ،ولكن لم تغب يوماً ذكراها...

----

3 – بائعة المناديل الورقية

وجدتها تقف على قارعة الطريق تمد يدها بأكياس مناديل ورقيه، فاخرجت خمسة جنيهات ومددت يدي إليها فاعطتني واحدةوهممت أن أسير بسيارتي، فقالت إنتظر لك باق فقلت هو لكي فرفضت مصرة فركنت سيارتي وعدت إليها وقلت أنتي كأختي فلما تصرين قالت لا أخذ أكثر من حقيوالله يبارك ،قلت أين زوجك وهل لك أولاد ؟قالت توفي زوجي بعد مرض وتركني ولي إبن في كليه الهندسه وإبنتي من أوائل الثانويه العامه وستلحق بالطب هذا العام ونعيش في منزلنا داخل القرية، قلت وهل يكفي هذا العمل؟ قالت نعم أبيع مايقرب من مائة جنيه يومياً فأعطى لصاحب البضاعة نصف ما أبيع ولي الباقي وهو يكفي بجانب عمل إبني في الإجازة الصيفية واولادي ليسو مسرفين، فتوسلت إليها أن تأخذ أي مساعدة فرفضت بإصرار فعرضت عليها أن أشاركها بأن نقم باستءجار محل واوفر

لها ثمن البضاعة واجرة المحل وتجهيزاته قالت يابني انت لاتعرفني ولا اعرفك ،قلت لها أن الله يعرفنا يا أماه ،فقالت أشير ولدي، فأعطيتها رقم هاتفي واستحلفتها بالله ان توافق على الشراكة...
تلك القصه من واقع الحياه أرويها لنأخذ منها العظة والعبرة ،فهناك من رجال وسيدات أعمال من يتكبد الآلاف كي يتفوق إبنه وقد يتكبد مئات الآلاف كي يلتحق باحدى كليات القمه وهذه السيده يلتحق الإبن والابنه بكليتي الهندسه والطب بلا إسراف أو تبذير فقط بتقوى الله والقناعة..
السعاده والغني يا ساده بالقناعه بما معك،والرضى بالقليل ،والتعفف عما بيد الناس....

----

4 - تمسكوا بما في أيديكم

لم أعد أتحمل تلك النظرات المؤلمة لي من عينيها ،أشعر دوماً بالصغار والانكسار والخجل أمام تجاهلها الدائم لي ،قراري بالانفصال هو القرار السديد ،كي اعيش كما ارغب وبلا قيود، وبلا لوم او تانيب وقد كان ،،،

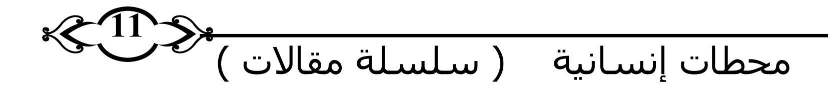
ذهب كل منا الي حال سبيله ،لمحت في عينيها لحظات الانكسار،ونطق لسان حالها لي علي استحياء لماذا فعلت بي ذلك ،فماكان بيننا من عتاب لم يرق ابدا الي تلك القسوة المبرحة في الفراق،ذهبنا وتناسيت كل الاوقات واللحظات والايام والسنوات الجميلة ، تناسيت مابيننا من فلذات الأكباد ،لم أهتم سوي بكرامتي وأناي ، غدت بنا الحياه وراحت ،لعبت بي الايام بكل قسوة وعنف وذلة وبلا رحمة، سكبتني نحو بركان من الظلام والتيه ،ولم يعد للحب والخير والجمال مذاق في فمي وقلبي، اشتقت كثيراً لاسرتي ،لزوجتي وماضيا الجميل، لطفلاي نورا عيني ،للاماكن التي شهدت أيامنا الخوالي، لمنزلي بما يحمل من رائحة وعبق الليالي الجميلة،وكان قراري الصائب هوالعودة، نعم فأنا اعلم مدي ماتكنه لي من حب ومشاعر وذكريات جميلة ،ومع بعض الضغط المباشر وغير المباشر من اولادي سيكون الأمر علي مايرام ،،، لا لا لا لن اقبل العودة اليه أبداً ،،، بعدما باع الماضي والحاضر والمستقبل من أجل هفواته ونذواته ،بعدما باعني واولاده بثمن بخس نذوات معدودة ،لن تنتصر بقلبي ابدا مشاعر الحب المحطم علي كبريائي المشروخ ،ذاك كان جوابها النهائي علي طلب العودة ،،، أيها الازواج قد تكون اللحظات الدافئة والاوقات الجميلة والذكريات الخالدة شفيعة بعض الوقت بينكم ،إلا انها لن تكون كذلك الي الابد ،فتمسكوا بما في ايديكم من الحب قبل ان يزول بلا رجعة ،،،

5 - قلم رصاص

تدخل المعلمة الفصل فنهرع جميعاً "قيام" إحتراما لها وتقديراً ،لم تقف سماح في هذه المرة،كانت غاضبة من المعلمة،فقد احتدت عليها بالأمس عندما سألتها ولم تجب ،نهرتها المعلمة فبكت سماح بشدة ،اردت ان اظهر ما أكنه لها من عاطفة لطالما حاولت ذلك مراراً ،بعد انتهاء الدرس دنوت منها ورتبت برفق علي كتفها واعطيتها قلم رصاص كنت قد اشتريته من اجلها منذ حين ،نظرت الى في مودة مع ابتسامة رقيقة فكانت البداية

مرت سنون المرحلة الابتدائية في هدوء وصمت جميل بيننا، كانت أعيننا تتلاقي كل صباح وكأن شمس الصباح تشرق من عينيها فتشع في جسدي النحيل دفء وطاقة حتي نهاية اليوم ،في بداية كل عام كانت تاتي بقلمي الرصاص كي اكتب به اسمها علي كشكول الدروس الخاص بها ،فرقتنا المرحلة الاعدادية فلم نعد نتقابل ولم تعد تتلاقي عينانا ،ومرت السنون وتزوجت من زميلتي في كلية الهندسة ووهبنا الله بابن وبنت ومرت الحياه ،كنت ابحث دوما عن صاحبة القلم الرصاص دون جدوي

وذات يوم حدثت مشادة مع زوجتي تألمت هي علي إثرها كثيراً



،واذدادت تألما وحزنا باهمالي لها يومين ،كنت في حالة فراغ عاطفي فتذكرت صاحبة القلم الرصاص ،وحاولت الاتصال بأحد الزملاء القدامي عله يدلني عليها دون جدوي ، الا ان أحد الزملاء أخبرني انها تزوجت ولم يعرف لها أرضا أو مكان ....

في الصباح كانت زوجتي تعد الفطور فدخلت عليها وتلاقت عينانا تحت شعاع الشمس المشرق عبر النافذة ، ودون ان ادري مددت يدي فاخرجت من جيب "الجاكيت"قلم رصاص كنت قد اشتريته من فترة كهدية لزوجتي،مدت يدها واخذته برضاء وحب وصفاء ...

منذ ذلك اليوم لم اعد ابحث عن صاحبة القلم الرصاص فقد وجدتها في حياتي دونما ادري، انها زوجتي ورفيقة دربي....

----

6 - علي مائدة الافطار

لم أعد أتقبل منه أية أعذار ،فقد ضقت به زرعاً،فهو دائم الغضب والتعصب علي بحق وبغير حق ،في كل مناسبة يعلو صوته بلا داع،لا يهتم بمشاعر من حوله ،فقد تحملته كثيراً عله يعود إلي صوابه وأخلاقه الجميلة التي عرفته عليها وتزوجته من أجلها ، لذا فقد قررت ترك المنزل آملة أن تهدأ الأمور بيننا يوماً ما ،أو يذهب كل منا لحال سبيله،،، هكذا أسرت أمرها وأعدت حقيبتها ولملمت كل حاجاتها، إلا أنها أرجأت ذلك بعد الإفطار من أجل الابناء ، فها هو

أول أيام الشهر الكريم ...

عاد الزوج من عمله ودخل غرفة المعيشة فوجد الحقيبة الكبري بحالتها، فعرف وفهم ما بخلد زوجته وماقررته ،وانها تنوي الذهاب ،فقد ذادت المشاحنات بينهما في الفترة السابقة بداع وبغير داع،رجع بذاكرته قليلاً وأيقن تماماً أن زوجته كانت دوماً علي حق رفع الاذان وجلس الجميع علي مائدة الإفطار وبعد الإنتهاءمنه قال الزوج موجها كلامه لأبنائه ،،،كم تحملت أمكم مني الكثير ،وكم أخطأت في حقها ،،،وانا في اول ايام هذا الشهر الكريم أطلب منها التسامح والرضاء ،قاطعته الزوجة بعد أن عادت عما كانت تنوي القيام به قائلة ومن أنا حتي تطلب مني الرضا والسماح، كنت دوما قمر حياتي المضيء وشمس عمري الدافئة ونجم روحي الذي يهديني،كم منحتني الحب والسعادة من قبل ،كيف لا أرضى أو اتسامح مع من وهبني الحياه بعد الاله

أيها الأزواج ،،، اعفوا واصفحوا والقوا بخلافاتكم وراء ظهوركم واجعلوا من هذه الايام المباركة بداية لعهد جديد من الحب والمودة والرحمة ،،،،

----

7 - ارحموا يرحم ذويكم...

في مكالمة هاتفية تطلب مني التوسط لدي احدي الجمعيات المالية لاقراضها مبلغ بسيط، سالتها لما هذا القرض أجابت سوف اعرض ياميش رمضان للبيع امام منزلي، وعدتها بذلك، وعاد بي الزمن الي الوراء لعدة اشهر ،فقد كانت هذه الزوجة في بيتها لايعلم عنها او يراها أحد معززة مكرمة قبل وفاة زوجها رحمه الله ،كان يؤتي لها وأولادها ما تطلب ،ويقدم لهم ماترغب، ولما توفاه الله خرجت تبحث عن لقمة العيش لها ولصغارها ،تواجه النظرات والهمسات في كل مكان ،تتعامل مع جميع صنوف البشر بحسنهم وقبحهم ،بلينهم وقسوتهم

اعلموا جميعا ايها السادة ،الغني منكم قبل الفقير ،الصغير قبل الكبير، أن كل منا له نهاية محتومة ،تاركا خلفه ذرية ضعافاً ،فليعمل كل منا لذاك اليوم ،قد تضطر زوجتك أو اولادك الي الخروج من البيت كي يسعون علي ارزاقهم ، فارحموا من خرجن اليوم سعيا علي الرزق كي يرحم ذويكم يوماً ما في غيابكم ،،،

----

8 - ليالي الشتاء المقمرة

في ليلة شديدة البرد من فصل الشتاء ،ومن خلف زجاج النافذة الخاصة بشرفتها بالطابق الاعلي في المنزل المقابل لمنزلنا، وقعت عيناي علي فتاة في العشرينات من عمرها تقرأ في كتاب بيدها ، ومن هنا بدأت الحكاية ، كانت إبنة الجيران في السنة الثالثة من دراستها الجامعية وكنت قد انهيت دراستي وخدمتي العسكرية وعملت بالتدريس،ورغم أني لم أنم طوال الليل إلا أنني استيقظت مبكرا ،وارتديت افضل ماعندي من البدل التي قمت بتفصيلها بداية تعييني،وانتظرت علي قارعة الطريق حتي نزلت من منزلها ، ومرت منامامي في هدوء وحياء وتتبعتها بأدب حتي ركبت معها الاتوبيس الي جامعتها وانا أتبعها من بعيد حتي وصلت بوابة الجامعة ودخلت وعدت انا الي عملي ،وظللت علي هذا لمدة شهر تقريبا لم انبت بكلمة واحدة ، وفي هذه المرة وهي تمر من امامي لاحظتها ترمقني بطرف عينها في ادب وحياء وتعجب، فعلمت انها لاحظت امري فتبعتها حتي قبل دخول الجامعة دنوت منها وقلت لها صباح الخير فردت علي بصوت خافت،ودخلت معها وسرنا في اتجاه كليتها وقد تعارفنا...

واستطرد صديقي قائلا ،كنا ليلا نتبادل النظرات في ليال يشهد فيها علينا القمر وبعض النجوم من شرفات منزلينا ،تعاهدنا علي ألا نفترق يوما ،تقدمت لخطبتها وبمباركة الأهل تم الزواج بعد إنهاء

دراستها ،واثمر الزواج عن ولد وبنت احطناهما برعايتنا حتي دخلا الجامعة وانهت الابنه دراستها وتمت خطبتها وتحدد موعد زواجها الصيف القادم ... ومرضت حبيبتي في بداية هذا الشتاء مرضا شديدا حتي صعدت روحها الي خالقها في ليلة _والله_ كانت اشبه بتلك الليلة الاولي التي تعارفنا فيها من ليالي الشتاء المقمرة...

----

9 - لم تعد مريم تقطف الورود

إعتادت الطفلة مريم في كل صباح قطف وردة من حديقة منزلها أثناء استعدادها الذهاب الي مدرستها الابتدائية بحلب، وكانت مريم في كل يوم تهادي الوردة لمعلمة فصلها بالمدرسة السيدة سميرة التي كانت تسعد بها،وذات يوم صحت مريم علي صوت إنفجارات،خرجت مريم واسرتها واهل الحي الي الشارع ،وشاهدت ألسنة اللهب تخرج من كل الاماكنفي المدينة وسمعت صراخا وعويلا وأصواتا لضرب الطائرات والصواريخ ،لم تستوعب مريم الأمر فسالت والدها عما يحدث فاجابها أن العدو يضرب المدينة ،فصرخت

وجرت نحو مدرستها فوجدت بها حطاما وانقاضا ، وقعت مريم علي الارض مغشيا عليها إثر إصابة في قدمها النحيلة،حملها والدها وجري الي أقرب مستشفي وتم عمل الاسعافات إلا أن إحدى قدميها قد تأثرت بالاصابة ولم تبرأ ،وتخلف بها إعاقة عن المشي ،وبعد عدة ايام عادت مريم لمنزلها ،وجدت حديقة المنزل وقد أصابها الدمار فأصبحت حطاماً ورمادا، وساءت حالتها أكثر عندما اخبرتها والدتها بهلاك اجزاء من مدرستها وهجر معظم من بالحي من زميلاتها خارج المدينة ،والبعض خارج القطر ،وسالت عن معلمتها سميرة فاخبروها انها خرجت مع اسرتها الي احدي الدول فساءت حالتها اكثر، سالت مريم والدها عن ذاك العدو الذي فعل الدمار فلم يجب عليها بما تفهم...

مرت الايام والشهور والسنوات ولم تعد حديقة المنزل تزهر وردا، ولم تعد مريم تذهب الي المدرسة، ولم تعد المعلمة سميرة الي بلدها ولم تعد مدينة العلم والتاريخ والحضارة تضج بالحياة كما كانت من قبل، ولم تعد مريم تقطف الورود....

----

10 - ألف ... باء بين الواقع والخيال

تقف المعلمة بين أبناءها التلاميذ وتقول لهم اعلموا يا أبنائي أن العلاقات الانسانية بين الزوجين تقوم علي المودة والرحمة والسكينة ،وأن قوامها الاحترام المتبادل، ومن هنا تبدأ الحضارات الانسانية نسج خيوطها العريقة ،فالأسرة هي البداية لكل مجتمع متحضر تسوده الاخلاق الكريمة والمثل العليا

ترفع التلميذة نهاد يدها طالبة الإذن فتاذن لها المعلمة، فتقول وماذا يا سيدتي لو لم تسد روح المودة والرحمة داخل الاسرة ،ماذا لو كانت الخلافات والمشاحنات هي الواقع ،ماذا لو غاب عنها الإحترام والأخلاق داخل البيت فعلت الاصوات حتي سادت فقط الاضطرابات بين الازواج وتأثر بها الأبناء ففقدوا معني الحب والود والاحترام داخل الاسرة...

تصمت المعلمة قليلا وترد قائلة لندع يا بنيتي كل تلك السلبيات ولتبدأ كل منكن بنفسها ولتتمسك بتعاليم دينها بعيداً عما يحدث من تناحر وتشاحن بين الآباء ولتقاوم كل الملهيات والبذاءات التي تحدث داخل المنزل كي تنهض باسرة سعيدة ومجتمع فاضل وأمة راقية بين الامم ...

أيها الأزواج لننأى بأنفسنا وأبناءنا بعيداً عن الصراعات الحياتية ،لنزرع في الأبناء روح المودة والرحمة التي يامرنا بها

ديننا الحنيف ،كي تستقم الحياة ويعم التوازن النفسي والاخلاقي داخل الاسرة والمجتمع....

----

11 - جمال الطباع والروح

تقف الأم في قلق وحيرة كي تتابع كل الأعمال واللمسات الاخيرة لعرس الابنة الصغري، فهنا يجب وضع طاولة الطعام الكبري، وهنا يتم وضع إضاءات اكثر إضافية ،وهنا سوف يقف العروسان لتناول مشروب المانجو الذي تفضله أماني ،وتنادي معد الطعام فتشير إليه بما تري ،وتوجه عامل الاضاءة،وتروح وتأتي بلا توقف، فتناديها إبنتها الكبري لتناول طعام الافطار واقراص الدواء الخاصة بها فتؤجل ذلك حتي تنتهي ، وتكمل ما بداته من أعمال حتي يخبرها حفيدها بقدوم موكب العرس فتقف مكانها متسمرة حتي نزلت العروس من السيارة وترجلت اليها ،وقبل العروسان جبين الام واحتضنتها العروس حتي بكيا معاً بشدة ،لم يفصلهما سوي الابنة الكبري بمشروب المانجو ،ثم جلست العروس بمنصتها وجلست الام امامها مباشرة ،وانتهي العرس وزفت العروس لمنزل الزوجية ،وعادت الام في تعب شديد ووقفت امام صورة الزوج ساءلة إياه .. هل انت راض عني، هل أديت الامانة .. ؟ وأخذت تبكي بشدة وحرقة

حتي تأثر بذلك الجميع، وكنت بينهم انا وصديقي زوج الابنة الكبري ،فدنوت منه متساءلا عن هذه الحالة التي ألمت وأصابت أم العروس، فأجابني انها ليست أم العروس بل هي زوجة ابيها رحمه الله، وكانت لها بمثابة الأم لدرجة أن غارت من ذلك مراراً زوجتي الابنة الكبري واخوتها ،فكانت دهشتي الكبيرة من هذا الامر

الي هذا الحد قد يصل الوفاء والحب والرضاء ،أن تكون ابنة الزوج في هذه المنزلة من الزوجة التي تفوق منزلة بناتها منها ..؟ نعم ايها السادة قد يكون الجمال في الشكل والقول والفعل احيانا ،ولكن دائما وأبدا يكون الجمال في الاحساس والطباع والروح....

12 - الثقة بالله طريق السعادة

عندما يصاب عزيز لديك بالحزن والغم فتحاول التسرية عنه بجائزة أو هدية أو رحلة الي مكان جميل يحصل فيه علي راحة نفسية وهدايا وجوائز ،كي تخرجه من حالته فيسعد بذلك وتهدأ نفسه ،،ولله المثل الاعلي

هكذا كانت الجائزة الكبري من قبل رب السماء والأرض



لرسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم، فعندما احاطه الحزن الشديد بموت عمه الذي كان سندا له ضد اهل الكفر

وموت زوجته التي كانت نعم الزوج والمؤنس له ،وضاق به أهله ولفظته قريش ورماه اطفال الطائفبالحجارة، ولقي كثيراً من العذاب والهوان والتكذيب،وضاقت به الارض بما رحبت، لم يفقد ثقته بالله لحظة وراح يدعوه عز وجل،وكانت الجائزة والهدية برحلة الإسراء والمعراج ليسري بها العلي القدير عن رسوله الكريم ويكون في استقباله كل من في الكون من أنبياء وملاءكة تكريماً وتعظيما لرسول الانسانيه ،وليعد بهدايا وجوائز من السماء السابعة عند سدرة المنتهي إلي أهل الأرض اهمها تلك المعجزة الكبري وفرض الصلاة، وبتلك الرحلة يعم الفرح والسرور وياتي نصر الله وفتحه علي رسوله الكريم فصلاة وسلاماً عليك يا علم الهدي يا سيدي يارسول الله

13 - أحاسيس خاطئة

كنا جيراناً منذ الصغر ،فنبت الحب بيننا وترعرع في قلبينا ،ذابت قلوبنا شوقاً وعشقاً مع إطلالات نجوم الليل علينا ، كنا نمد أيدينا عند هطول المطر عبر الشرفات، فتتلاقي أصابعنا الصغيرة وتتشابك فنشعر بالدفيء يسري بين ضلوعنا،كنا نردد معاً اغاني الحب لأم كلثوم وفيروز وعبدالحليم حتي الفجر علي درج السلم بالشارع الصغير وسط سخرية وضحكات أمهاتنا ،طالت بنا ومعنا الأيام والليالي الطويلة والجميلة حتي ظننا انها لن تنتهي ....

ثم جاءت الأقدار بغير إختيار وتم نقل والدي بعمله الي مدينة اخري،وبعدت بيننا المسافات رغم تآلف قلوبنا ،لم تحدث لقاءات بيننا إلا نادراً ،واكملت دراستي الجامعيه وتم زواجي بطريقة تقليدية وكانت حياتي الزوجية شبه مستقرة ،وعلمت بزواجه بعدي بثلاث سنوات ، وكنا نلتقي في حفل زواج الاصدقاء فنبحر معا في ذكريات الزمن الجميل،وكانت تلك اللقاءات القليلة بمثابة شريان الحياة الواصل بين قلبينا، حتي علمت من أحد الأصدقاء بمرضه مرضاً عضالا شديداً وملازمته الفراش حتي ساءت حالته الصحية انتظارا للقدر المحتوم لمثل حالته وانه يرغب في رؤيتي ،سقط قلبي بين ضلوعي واهملت اسرتي ولم يعد بذاكرتي سوي سنوات الزمن الجميل ...

الآن يا سيدي لم يعد لي هماً إلا لقاءه الأخير ولو كلفني حياتي القابلة، فماذا أفعل كي أراه لعدة دقائق قد تساعده في التغلب علي محنته ومرضه ؟؟؟

وراحت عيناها تغرغر دمعاً ولم أستطع النصح أو الكلام إلا بالدعاء له ولها بالعفو والعافية...

----

14 - حوار العقل والقلب

في اتصال هاتفي مع إبنة احد الاصدقاء التي اخبرتني انها في حيرة من امرها عندما اخبرتها الام برغبة أحد الشباب التقدم لخطبتها فور انتهاء دراستها الجامعيه ومباركة الاب ذلك ،ماذا ستفعل وقد توافقت رغبتها مع زميل لها مالت اليه عاطفياً في ذاك الامر ،هل تخبر الأم بهذا الإتفاق أم ترفض الامر كلية أم توافق علي ما باركه الاهل

هنا دار بين قلبها وعقلها حوار طويل وهاديء،فقد مال القلب الي من تحبه وتهواه ،فهو من تري فيه فارس الاحلام ورفيق العشق والغرام ،أما العقل فقد مال الي من باركه الأهل ،فهو الانسب سناً وكفاءة وجاهزية ،وأصبحت الفتاه في حيرة من امرها حتي ضلت الاختيار فكان هذا الاتصال .

قلت لها يا صغيرتي إن الزواج له لدي الأهل أسس وقواعد وأعراف وتقاليد تختلف عما يدور بخلد الشباب ،وأري أن من يباركه الأهل هو الأنسب حيث اختيار العقل والمنطق دون القلب والعواطف المتقلبه ...

وأقول للآباء لاتركنوا دوماً لكفة العقل والمنطق في اختيار شريك الحياة لابناءكم، فهناك أيضاً كفة القلب

----

15 - سنوات فى مهب الريح

كنت في عامي الجامعي الاول عندما لاحظته يتتبعني داخل الحرم الجامعي حتي قاعة المحاضرات اكثر من مره،لم اكن اتمالك نفسي من شدة الخجل مما جعل الزملاء والاصدقاء المقربين لي يشعرون بالامر ،وذات مره تبعني الي المدرج وجلس بجواري وسط ذهول مني ودهشة من الزملاء، وفوجئت به يضع ورقه داخل كشكول المحاضرات الخاص بي،وبعد انتهاء المحاضره قرأت ما بها، فاذا به يخبرني بأنه بالسنة الاخيره بكلية الهندسه ومن بلد مجاور لي وانه يعرف عائلتي ويرغب في خطبتي نهاية العام ، بدأ التعارف بيننا حتي أنهينا العام الدراسى

بالفعل تقدم لخطبتي بمباركة الأهل، وبعد عامين تم الزواج واتممت دراستي وعمل هو باحدي الشركات ،وسارت الحياة بحلوها ومرها،ورزقنا الله بولد وبنت ،وجاءه عقد عمل باحدي الدول الخليجيه ،ودام سفره لعشرين عاما يقطعها بعض الاجازات القصيره حتي عاد ،وقرر عمل مشروع، وكبر حتي اصبح صرحا كبيرا ،ومنذ بضعة شهور في احدي زياراتي لمقر الشركه همست لي احدي القريبات بوجود علاقه له مع مهندسه بالمصنع وانه علي وشك

الزواج بها ،وبعد عودته للمنزل واجهته بما سمعت فلم ينكر، وكانت الصدمه انه متزوج بها منذ شهور ،ثرت وتركت المنزل واصررت علي الطلاق ، فجاءني متوسلا الصفح والتسامح ،ومع حالة استشعار النصر النفسي الا انني لم استطع العفو او نسيان ما بدر منه...
رفقاً ايها السادة بأيام وسنوات العشرة الطويلة،رفقا بأوقات الذكريات الجميلة، واعلموا ان ما مضي لايمكن ان يعود مرة اخري فحافظوا عليه ،والتمسوا الاعذار عند الزلات كي تمضي سفينة الحياه الي شاطيء الامان...

----

16 - رحيل الأصدقاء

في كل يوم يمر علينا في تلك الحياة قد نفقد اناسا كانوا لنا رفاق درب وحياه، تلك الحقيقه التي تجعلنا دوما نشعر بالخوف وعدم الامان من المستقبل الغامض الذي يتواري بين جنبات الحاضر الجميل،تلك المشاعر الحزينه التي احاطت بروائع وادب وكتابات ديستوفيسكي وسيطرت علي شعر ومشاعر محمود درويش...
اذكر ان لي رفقاء واحباء كثيرين في تلك الحياة ،وكان منهم قليلون يمتلكون مشاعرنا، وقد غادر بعضهم هذا العالم فجأه وبلا انذار

،والان لم يعد لنا بد نحوهم سوي الشعور بالاشتياق غير المستجاب ...

لم تكن ابدا صدفه ايها العالم السحيق ان تخطف منا بعنفك الاحباء،ولم تكن ابدا صدفه ايتها الحياة الجامدة ان يختفي منك الاصدقاء...
رحم الله الاحبة والاصدقاء ورفقاء العمر...

---

17 - موافقة متأخرة...

ابلغت الفتاة والدتها برغبة معيد بكليتها وهو شقيق زميلتها التقدم لخطبتها والارتباط بها وانها تميل اليه عاطفيا، فابلغت الام والد الفتاه فرفض بشدة لبساطة الشاب ورقة حاله ،وساءت حالة الفتاه جدا ،وظلت تعيش علي امل ان يراجع الاب نفسه ،وبعد وقت طويل وشد وجذب وضغط من الام،يوافق الاب، وتبلغ الام ابنتها موافقة والدها بتقدم من احبت لخطبتها،فتسرع الفتاه في سعادة وفرح

وتتصل بزميلتها كي تبلغها ،فيتبدل فرح الفتاه وسعادتها بحزن واسي،فتسالها الام عما حدث فتجيب ان زميلتها ابلغتها بخطبة شقيقها منذ اسبوع ، وتبكي الفتاه في حرقة وتسوء حالتها نفسيا وتتردد علي الاطباء ولازمت الفراش لاوقات طويله...
اعلموا ايها الآباء ان سعادة ابناءكم لايمكن ان تباع او تشتري بالمال ،فلتكن قراراتكم في الاوقات المناسبة كي تؤتي بثمارها علي اولادكم...

---

18 - صانعة الحب..

تاهت كل الكلمات الجميله ،ضاعت كل المعاني النبيله ،ذابت الاماني والاحلام والامال وماتت شهيده ،وتوقفت عن العمل عقارب كل الساعات السعيده.. .

كانت دوما تصنع السعاده لمن حولها ، فتبعث نسائم الحب والخير والجمال بلا تفرقه علي الجميع ،فهنا تنشر الود وهنا ترسل الحب وهناك تبعث الدفء ،لم تتوقف يوما رغم احزانها عن اسعاد الاخرين ،ورغم خوفها من غدر الزمان كانت دوما تمدهم بالقوه والامان...

ويوما ما توقفت نبضات ودقات قلبها عن العمل ،فتوقفت حزنا معها زقزقة العصافير علي الاشجار ،وانطفات شجنا لها كل نجوم السماء ،وغابت من اجلها شمس الحياه عن الاشراق ،وتوقفت معها كل قلوب المحبين عن النبضات ، وماتت كل المعاني الجميله والاماني النبيله ،فقد ماتت صانعة الحب ،ماتت صانعة السعاده ماتت صانعة الفرح والسرور ...ماتت امي.. .

رحم الله كل امهات المسلمين

----

19 - ست الحبايب

وقفت الفتاه الشابه في حزن والم، وقالت يا سيدي كيف لي ان احتفل بامي وقد رحلت امي عن الحياه،رحلت بعد معاناة وألم شديد مع المرض العضال،لم نكن نملك من حطام الدنيا شيء بعد طلاقها من ابي منذ اكثر من عشر سنوات ،فقد تركنا بلا رحمة ولا شفقه وانا واخي دون السابعه من عمرنا ،ماتت ولم تذق من الدنيا سوي المر والقهر والعذاب والشقاء كي تقم علي رعايتي وشقيقي الاصغر،وعندما حاق بها المرض لم نستطع حتي توفير ثمن الدواء

،ظلت تتردد علي المستشفي الحكومي سنوات حتي فاضت روحها الطاهره بين زراعي الضعيفتين ،كيف لي ان اغفر لابي ظلمه لها ،وكيف لي ان اغفر للمجتمع قسوته عليها،وكيف لي ان احتفل بها وانا لا اقوي علي الحياه بدونها ،فقد كانت كلماتها الحزينه لي نورا يهديني نحو التفوق والنجاح ، وكانت بسمتها دواء لكل آلام الدنيا وقسوتها ،الان لم تعد امي في الحياه ولم يعد لي هدف سوي اللحاق بها حيثما تكون بين يدي الآله..

نعم يا صغيرتي هي الام وحدها الملجأ والملاذ من قسوة الحياة ومن ظلم البشر ،ولكن دائما وأبدا هناك الآله العلي الاعظم اللطيف دوما بعباده ،يا حبيبتي لاتقنطي من رحمة الله ،واعلمي انه تعالي قد اختار أمك الي مكان افضل كي تنعم بعد شقاء وتهنا بعد عناء ،ولكي ان تحتفلي بها بالدعاء لها والصلاة من اجلها ،فهي الان بجنات النعيم بجوار الذي لا يغفل ولا ينام...

----

20 - دعوة للتغيير

دخلت علي سيدة في عقدها الرابع في حاله من الحزن والكآبة تشكو زوجها،انه دائم التعصب والصياح والسب والشتم في المنزل وقد يصل الامر الي الضرب احيانا لها ولاولادها ،الامر الذي دعاها لطلب الانفصال عنه

ارسلت اليه وديا ولما حضر سالته عن حاله فرد بانه في أسوأ حال ،وان الحياة والاحوال علي غير مايرام ،وانه موظف بسيط لايفي راتبه متطلبات زوجته واولاده مايجعله دائم الانفعال بالمنزل، وان عصبيته وغضبه الدائم يرجع لضيق ذات اليد رغم حبه الشديد لاهل منزله واسفه علي مايبدر منه تجاههم وانه سوف يذهب ليعتذر لزوجته...

نعم ايها الازواج لا تجعلوا البيوت مكانا للتنافر والتشاحن ،القوا بهمومكم علي سلالم المنزل وانسوها قليلا ،اجعلوا بيوتكم ساحه وواحه للمودة والرحمه والمحبه ،اجعلوا الاشياء في البيوت تفرح بكم ومعكم ،افتحوا النوافذ والابواب للسعاده والفرح ،امنحوا انفسكم قسطا من السعاده كي تسير الحياه بكم الي بر الامان..

----

21 - الكذب الجميل

دنوت من باعة الخضار بعد الشراء منها وسألتها،كيف حالك يا اختاه ؟ فأجابت الحمد لله بخير وفي احسن حال ولا ينقصنا اي شيء ، فاقترب مني ابنها الذي لم يتعد العاشره وقال لي يا عماه هي تكذب عليك فصاحت فيه غاضبه تأدب يا بني ،فقلت له لما تكذب أمك يا غلام،فقال لاننا لسنا في احسن حال كما قالت ،فقلت لما؟ قال لانني طلبت حذاء بداية العام الدراسي ولم تشتره، وطلبت منها ادوات دراسيه ولم تستطع ان تحضرها ،وطلبت منها ملابس جديده دون جدوي،حتي اللحم لم نتذوقه منذ اعطانا الجار لحم الاضحيه في العيد ، فكيف نكون بخير وفي احسن حال ؟فنهرته امه في خجل وقالت يا بني لسنا مدينين لاحد كغيرنا، ولسنا مرضي ونحتاج للعلاج كغيرنا،ولسنا نبات جوعي كغيرنا، ولسنا نتسول في الشوارع كغيرنا، ثم وجهت حديثها نحوي وقالت يا سيدي نحن بالفعل في احسن حال، ولا نحتاج سوي رضاء الله عنا ،وان يرزقنا الحلال وان يبارك لنا فيه،وانصرفت عنها فى دهشه

وايقنت ان ذاك هو سر القناعة ياساده، تلك التي تجعل اصحابها اسعد السعداء وأغني الاغنياء بلا رؤس اموال او حتي عقارات او سلطات ونفوذ ،فقط بالقناعه والرضاء تكن اغني الاغنياء

22 - لذة التضحية

لم تدع للتفكير فرصه واتخذت قرارها في لحظه ،لن تاخذ من غيري قطعة بجوار قلبك ،فانا وحدي الأحق بان امنحك قطعة من كبدي الذي ذاب مع قلبي عشقا فيك ،كانت دوما روحانا تذوبان فلما لا يتالف جسدانا معا حتي الموت. ...

ظل صديقي يحكي في زهو وفخر ما فعلته شريكة حياته حينما قرر الاطباء ان حالته تستدعي زرع جزء من كبد ، وكيف كان قرارها هذا له بمثابة طوق النجاة وشريان الحياة الاخير ،وكيف أنها كانت علي يقين تام أن لا احد اخر غيرها من البشر يمكنه التبرع لي او يتوافق معي طبيا ،وقد كان ...

وظل صديقي يحكي وهي بجواره في ذات غرفته بالمستشفي تنظر اليه في رضاء ووده ولم تفارق البسمه شفتاها لحظه ،وعندما فرغ قالت كيف لا افعل وقد منحتني من قبل الحياة كامله،كيف وانت تسري في دمي وينبض بك قلبي، كيف لي ان اعيش وانت بجواري تتالم، لقد حباني الله بك ولا يمكنني العيش بدونك ،والله لو كان موتي هو البديك لحياتك لرضيت بلا تردد او تفكير

تلك هي لذة الحياة ،فليست السعاده في المال او الاولاد او السلطه او حتي العيش معا لحظات جميله هادئة ،بل هي التضحية بالنفس من اجل شريك الحياه بلا تردد او تفكير...

23 - لقاء فوق العاده

بعد ترتيب لقاء نهائي كفرصه اخيره لرأب الصدع وإزالة الخلاف المحتدم بينها، والذي دام ثلاث سنوات اسريا وقضائيا دون جدوي،يلتقي الزوجان لاول مره ،علي طاوله ومقاعد خشبيه قديمه وعريقه، وفي حديقه خلابه ذات اشجار عملاقه متشابكه تطل علي فرع النيل الهادي عند الغروب

ياتي النادل فيقدم لهما قائمة الطعام والمشروبات فيختار الزوج فنجان قهوه ويختار للزوجه عصير الرمان ويستاذن النادل في تأجيل الغذاء قليلا فينصرف ، فتبتسم له بتعجب وانكار وتساله امازلت تذكر مشروبي المفضل فيجيب الزوج بلا تردد وكيف لي ان انسي شيئا كنتي تحبينه ،وكيف لي وكل مكان في تلك الحديقه شاهدا لذكريات ماضينا الجميل ،فهنا جلسنا نتبادل النظرات والكلمات والضحكات وهنا كانت احلي الذكريات

تتنهد الزوجه وتساله ولما القسوه والعناد فيرد مقاطعا يا حبببتي لم العتاب ،لم لا ننسي كل الخلافات ونتذكر فقط اللحظات والايام والاوقات الجميله ونعد معا الي الماضي الجميل ،تصمت الزوجه وقبل ان تنطق يهمس اليها اعدك يا حبيبتي ان نستعيد

الماضي الجميل معا فتبتسم له في رضاء،وياتي النادل ثانية بقائمة الطعام فتبادر الزوجه هذه المره قائلة سيكون طعام الغذاء في بيتنا ،وينصرف الزوجان ممسكا كل منهما بيد الاخر ،في حوار صامت بينهما يقول معا الي الابد بلا معانده او خلافات ...

ايها الازواج ليعطي كل منكما للاخر فرصه اخيره،وليستعد كل منكما زمن الماضي والذكريات الجميله كي نسعد بالحاضر والمستقبل الجميل...

----

24 - لم تعد الاماني ممكنة

كنت اري الدنيا جميله الجميلات، افعل كل ما اريد في اي وقت وفي اي مكان، اعيش الحياة بحلوها دون مرها،تحقق لي كل الاحلام والامنيات بمجرد التفكير فيها،فقد كنت كبير اخوتي واول فرحة والداي كما يقولون ،مدلل ولا يرد لي اي طلب ايا كان نوعه ...

ثم اتكا الشاب في فراش المرض في المستشفي واسطرد في الحديث لي اثناء زياتي له، وقال الان اصابني المرض العضال واصبحت قعيد الفراش لم اعد اقدر علي فعل اي شيء في اي وقت

وفي اي مكان،بل لم اعد استطع حتي مجرد الاحلام او الامنيات ،انتظر ما هو مسطر لي من القدر القاسي،اموت في اليوم الف مره مبتسما عندما اري نظرة الشفقه في عيون زملائي وأصدقائي واقاربي،بل اموت كل لحظه عندما انظر في عيني امي وابي وهما يواسياني في محنتي الشديده ،كما اموت الان امامك يا عماه وانا اتحدث معك وانتي تحاول ان تخفي مشاعرك ودموعك عني،واعلم ان الحياه لم تعد جميله وان المصير قد يكون مظلم، كما اعلم تمام العلم ان كل الاماني لم تعد ممكنة...

اعلم ايها الابن الغالي وايها الابناء الاعزاء ،ان ما يقدره الله لنا من ابتلاء ليس بمكروه ،وهو القادر سبحانه ان يزيل عنك اي غم او مرض بقدرته ورحمته سبحانه فلا تقنت من رحمة الله.

----

25 - ندم السنين

جلست السيده ذات الثلاثين من عمرها تحكي في ذهول والم وقالت،ماذا تعني الحياة بلا روح، ولماذا نعيش بلا هدف واي كرامه تدمي قلوبنا الما وتحرق اكبادنا ندما ،لم تعد القلوب تنبض حبا او عشقا او ولها ،فقد ماتت كل الامال والاحلام ولم نعد نملك سوي الدموع والاهات والنكبات والندم

واستطردت تقول في خضم التناحرات الحياتية بيني وبين زوجي اخذتني نعرة الكرامه والعزه وتركت زوجي وأبنائي الثلاثة الي بيت والدي واصررت علي طلاقي منه رغم كل محاولات الصلح ورغم اني علمت بمرض ابني الاصغر الا ان ذلك لم يثنني عما اقدمت عليه اعتقادا مني انه مرض عادي

وكانت الطامه ان نقل ابني المريض الي مستشفي الاورام بالمنصوره، وطلب مني زوجي ان احضر لزيارته عله يشفي بوجودي ،وبالفعل ذهبت واخذ ينظر الي طويلا في صمت وكانه يلومني ان تركته ويعاتبني ان اهملته ثم راح في غيبوبة لم يفق منها ،وفاضت روحه في هدوء وصمت، ناقمة علي ام لم تصنه ، وساخطة علي حياة لم يجد فيها من يعتني به او يرعاه ،وباتت حياتي من بعده هم وغم وسادها ندم علي كل لحظة لم اكن بجواره ،وتمنيت لو عادت الايام واحتضنته بين ضلوعي ولم ابرح فراشه لحظة واحده ولكن هيهات،فقد مات ابني وفلذة كبدي وقرة عيني متاثرا بالمه وبعادي عنه وماتت معه البسمه والعزه والكرامه ،وماتت معه الحياه ،وراحت تبكي

اعلموا ايها الآباء والأمهات انه لاكرامه ولا عزه ولا حتي حياة سوف تفيد عندما يفوت الاوان ،واغتنموا حياتكم بجوار اولادكم

26 - أحلام خاطئة

فتاه في منتصف العشرينات من عمرها،بدات حديثها معي بحاله من القلق الممزوج بالتوتر ،وقالت جئت طالبة مساعدتك ،وقالت كان لي زميل دراسة جامعية وتطورت هذه الزماله الي صداقه علم بها جميع الاصدقاء والزملاء،لم نكن نفترق الا قليلا ،وعدني بالزواج بعد انهاء دراستنا ،ورفضت كل من تقدم لخطبتي من اجله،حتي انهينا دراستنا ودامت علاقتنا بعد ذلك ، حتي فوجئت بخبر خطبته لاخري ،ولما سالته قرر بصحة الخبر وانه كان اختيار الاهل ونصحني بعدم الاتصال به ثانية

تقابلت مع الشاب وسالته عما حدث ، فقرر ان علاقته بالفتاه كانت زماله وصداقه فقط اما الزواج فله اصول وقيم لايمكن ان تكون الصداقه والرفقه سببا له ،هنا دارت برأسي كلمات الشاب، ان الزواج له قيم واصول ليس من بينها الصداقه او الرفقه...
نعم ايها الفتيات احرصن علي القيم الحميده والاخلاق النبيله فهي الطريق القويم نحو حياة افضل...

27 - الحلم الأكبر

ونحن في الصغر كانت احلامنا القوميه بسيطه ،عندما كانت معلمة الدراسات الاجتماعية تقول لنا ان امتنا العربية مترابطة ومتماسكة ووطن واحد ،كانت تعلمنا ان تاريخنا متشابه وحضارتنا متقاربه وشامخه،وارضنا جميعها متلاصقه، وحكامنا وقياداتنا اخوة لاتفرقهم المصالح او المنافع ،كانت تعلمنا ان عدونا واحد يعيش بقطعة غاليه من ارضنا العربيه..

كانت معلمتنا تحلم ونحلم معها بالوحدة العربيه بان تتوحد امتنا العربيه ،فتكون كدولة واحده لايفرق او يفصل بين دولها حد او سلك شائك او حتي حرس حدود، فنكون شعب واحد علي ارض واحده لنا جيش عربي مهمته محاربة العدو الخارجي، كنا نري ان ذلك امرا سوف يحدث يوما ما..

ومرت السنوات واصبحنا كبارا ورااينا كل بلد عربي وقد انقسم الي طوائف وجماعات واحزاب ومناطق متنازعه ومتعارضه ومتعاركه ومتعادية ،فنسينا حلم الوحدة الاكبر ونسينا بل وتصادقنا مع العدو الاوحد ،وعادت احلامنا الي الماضي ،واصبح حلمنا هو الوحدة في كل دولة ،وماتت معلمتنا ومات معها الحلم الاكبر

28 - قانون الضمير أبقي

دخلت مكتبي سيدة تجاوزت الخمسين من عمرها ،وبعد القاء السلام بادرتني قائلة لقد كفرت بكل قوانين البشر ، وبكل محاكم الارض وبكل قضاة السلطان وبكل محامين المصالح وبكل شهود الزور ،بل وكل الاقارب والاصدقاء والمعارف

قلت لها ما خطبك ياسيدتي وماذا حدث قالت لقد سافرت مع زوجي منذ ثلاثون عاما الي احدي دول الخليج، وكنا نعمل ليل نهار من اجل مستقبل اجمل لاولادنا وكنت ارسل لشقيقي الاكبر كل ماندخره من اجل شراء الارض او العقارات ،وفي كل زياره سنويه لنا كان يصطحبنا لنري ما اشتراه من ارض او عقارات ،وكلما طلبت منه العقود او صورها كان رده ان العقود لدي المحامي والمحكمه للتوثيق ولما طلبت منه مقابلة المحامي كي اتواصل معه في هذا الشان اصطحبني لمكتبه وقرر لي المحامي ان العقود بالشهر العقاري والمحكمه للتسجيل

واستطردت تقول ان مرضا الم بزوجي ويحتاج الي عمليه خطيره فقررنا العودة نهائيا من الخارج، وطلبت من شقيقي بيع جزء من الارض كي نوفر نفقات العمليه ومصاريف العلاج ،وكانت

المفاجاه ان شقيقي قرر ان الارض ملكه وان عليها ديون وقروض وسوف يوالي الانفاق والصرف علي زوجي لحين سداد الديون والقروض ،فلما غضبت وثرت عليه قرر انه من اشتري وزرع وحافظ علي الارض والمال من الضياع ، ذهبت لمكتب المحامي فقرر ان العقود جميعا باسم شقيقي وانه قد تسلمها بعد التسجيل ،وقعت مغشيا علي وتم نقلي للمستشفي ،وافقت علي الواقع المظلم ، ولم تجد المطالبات الودية او الجلسات العرفيه وبعد ياس طويل جئت اليك يا سيدي

قلت لها يا سيدتي ان كنتي كفرتي بكل قوانين الارض فحسبك قانون السماء وان كنتي كفرتي بقاضي ومحكمةالدنيا فهناك قاضي ومحكمة العدل الالهية حيث لاطمع ولاجشع ولا زور ولا ظلم فولي امرك الي الله الملك القاضي القادر العادل ، وانا معك حتي ياتي الحق الي اهله بعدل ومشيئة وقدرة الله...

----

29 - ذكريات سوف تموت...

توفيت زوجته منذ عامين تقريبا وتركت له بنتا وولدا في عمر الزهور،وقد دعاني لزيارته بعد زواجه باخري ،جلست معه وسالته عن حاله بعد الزواج ،اسند ظهره الي الوراء وأجاب في اسي وحزن ان حاله ليس علي مايرام ،واستطرد في الكلام ... لم تفارقني حبيبتي قط ،تعيش معي في كل زمان ومكان ،هنا كنا نجلس سويا بعد الغذاء ونتحدث ،وهناك كنا نلعب مع اولادنا في صغرهم ،وفي كل اركان البيت اراها تجلس معي وتقف بجانبي وتنام بجواري،تجلس مع الاولاد وقت المذاكره وتعد لهم الطعام وتفعل كل شيء ،لا اشعر بزوجتي الجديده ولا اسمعها ولا اراها، ولا اعيش معها بروحي ،فروحي تحلق مع روح حبيبتي ليل نهار في كل مكان ،واري زواجي بعدها خيانة لحبيبتي وظلم للزوجه الجديده وافكر جيدا في الانفصال عنها كي استعيد الزكريات الجميله

قلت له ياصديقي ان الوفاء شعور وسلوك جميل ولكن لاتظلم زوجتك فليس لها اي ذنب فيما انت فيه فحبيبتك رحمها الله قد توفيت الي حياة افضل ،وعليك يا صديقي ان تعيش حياتك الجديده من اجل اولادك ومن اجل زوجتك ومن اجل حبيبتك التي سوف تسعد روحها بذلك وتطمئن بسعادتكم...

ان الحياة والموت يا صديقي اقدار مقدرة، ولانملك سوي ان نؤمن بما قدره الله لنا وان نعيش تلك الحياة كما امرنا الله،فلن يتوقف شريط الذكريات الا انه سوف يدور بطيئا مع مرور الوقت وقد يتعطل يوما ما...

---

30 - اشبع ابنتك حنانا لا ضربا...

يدخل صديقي علي ابنته فجاه فيجدها تتحدث عبر كاميرا اللاب الي شاب اخر ، ينزعج الاب ويصيح فيها ثائرا بابشع الالفاظ ويذداد الامر بان يصفعها علي وجهها ويقذف بالجهاز في الحائط بشده فتصرخ الفتاه باكية وتحاول ايضاح الامر بانه زميلها وان هذا امرا عاديا ولا شيء فيه بين زملاءها ،لايسمع لها الاب بل يتوعدها ويهدد ها بعدم الخروج الي الجامعه مره اخري،وتتدخل الام فتنال نصيبها من الشتائم والسباب جزاءا علي اهمالها في التربيه والمراقبه لابنتها

واقول له يا صديقي العزيز كان عليك ان تجلس مع ابنتك وان تحتويها بحنان وعطف الابوه لا ان تضربها وتنهرها ، عليك يا صديقي ان تصاحبها وتمنحها قدرا من الثقه ثم تبين لها مدي خطا وخطورة ما اقدمت عليه ،كان عليك ان تتخذ من رسولنا الكريم

القدوه في معاملته لبناته بالنصح والرفق والعطف والحنان وروي انه صلي الله عليه وسلم كان لا ينام حتي يقبل ابنته وريحانته فاطمة ويناديها يا ام ابيكي ،كان عليك يا صديقي ان تشبع ابنتك قرة عينيك عطفا وحنانا لا ضربا وسبا وشتما ..

----

31 - حياة اليأس.

وقفت الفتاه الصغيره في ذل وانكسار وقالت لقد مات ابي،مات ابي وماتت معه الحياه الجميله ،ماتت معه الضحكه الصافيه ،ماتت معه العزه والكرامه،ماتت معه الحقوق والامانات ،توقفت بموته دقات قلبي فلم اعد احيا ،وغاب عني بموته قلبي وعقلي ،وكنت بموته فريسه ومطمع لاهلي قبل غيرهم

لم تبالغ هذه الفتاه فيما ذكرته فقد كان ما ذكرت قليلا من كثير ،فعندما كانت طالبه في المرحله الثانويه ويتوقع لها الجميع مستقبلا باهرا لتفوقها العلمي، وكانت اكبر اخوتها ،وجاءت وفاة والدها عليها واخوتها كالصاعقه فاخذت معها كل الامال والاماني والاحلام الجميله لامثالها من بنات جنسها ،وتزوجت امها من اخر

تاركه الابناء للعم الذي استحوذ علي كل ما تركه الاب من ارض او مال او خلافه ،فاهملت دراستها غير طواعية منها كي ترعي اخوتها الصغار ...

اليوم تقف الفتاه الصغيره امامي مع اشقاءها الصغار تحاول ان تستجمع قواها التي انهكتها زلازل الحياه تعبا، وصاحت لي اريدك ان تستعيد لي كل حقوقي الماديه والمعنويه،اريد ان استعيد حياتي التي سلبت مني بلا اي ذنب جنيته ،اريد ان احيا حياة آمنه مطمئنة ،اريد ان اعيش ،والا فسوف اخرج من هذه الحياة صاخطة وناقمة علي كل من فيها

هنا وقفت منزعجا من تلك الكلمات التي هزت ارجاء كياني ، وقلت في نفسي كيف لهذا العم ان ينم هادىء النفس قرير العين ،وكيف لامها ان تسعد في حياتها وابناءها في ذل وهوان وكيف لنا ان نهنا بحياتنا ونترك تلك الفتاه تخرج من الحياة بدافع الياس والضعف وقلة الحيله

علينا جميعا ان نحزن من اجل هؤلاء المقهورين الضعفاء،يجب الا تخدعنا الدنيا فنطمع او تفتننا فنطغي يجب ان يقم كل منا بدوره وان يراجع كافة حساباته وان يتخذ موقفا ايجابيا كي تستقيم الحياه لمثل هؤلاء...

32 - بساطة الحياة

كانت السادسة صباحا تقريبا وكنت اسير ببطء شديد نظرا لهطول الامطار ،وقبيل مدينه ميت غمر فوجئت بسيده عجوز تشير لي فتوقفت بعد عده امتار وعدت اليها ،واشرت لها بالركوب فاعتذرت كونها تصطحب حملا من الخضار فنزلت وحملت عنها الي السياره وركبت علي استحياء، وحاولت الحديث معها كي اسري عنها فسألتها الي اين يا اماه فاجابت الي ميت غمر ،فعاودت الحديث ولما في هذا الطقس القارس المبكر فاجابت اكل العيش يا ولدي ، فسالتها اين ابناءك وزوجك فاجابت زوجي توفاه الله ولي ابن مريض وابنتي في التعليم الجامعي وابيع الخضار بالمدينه كي نقتتات منها ،قلت لها هل لي ان اشتري مامعك من خضار قالت مبتسمه خجلا لا يا ولدي انا لي اناس ينتظروني كل يوم ولا اريد ان اخلفهم الموعد ولا اتلقي الاحسان الا من الله ولك الشكر علي كل حال يا ولدي ، ونزلت السيده عند المدينه واستانفت السير،وجاء بخاطري ما تقوم به هذه السيده من عمل شاق وكان يكفيها ان تجلس في بيتها وتتلقي الاعانات من الغير وقارنت بينها وبين اخرين منهم من يتلقي العون والاحسان ومنهم من رزقه الله بعمل يتكاسل عنه ومنهم من يختلق الاسباب كي يذهب لعمله متاخرا او ينصرف مبكرا او غير ذلك وقلت في نفسي من من هؤلاء يستمتع بلذه الحياه؟ اعتقد وبلا ادني شك ان مثل هذه السيده هي من تعيش لذه وحلو الحياه دون غيرها من المتكاسلين او

المقصرين ...

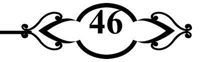
تلك هي الحياه البسيطه الجميله يا ساده ،لنبحث عنها بين البسطاء الكادحين ولنحذو حذوهم كي نسعد ونهنا ونسعد من حولنا بها انها الحياه البسيطه....

----

33 - وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

كان لي صديق ربطت بيننا صداقة اسرية وطيدة لمدة خمس أعوام ، وقد حدث بيني وبينه خلاف بسيط، وعلي اثره حدث التباعد والتشاحن والتناحر بيننا ،وتدخل بيننا الأصدقاء والزملاء وبعض الأقارب وقالوا له عني وقالوا لي عنه فاذداد التناحر والتباعد، وطالت مده الهجر والخلاف الي مايقرب من عشر سنين، كنا فيها نتقابل فيعرض كل منا بوجهه عن الآخر وقد تحدث بعض الاحتكاكات أحيانا وهكذا حتي اشتد الخلاف وذادتالعداوة بيننا..

وذات يوم جمعة دار بخلدي أن أفعل امرا حسنا جميلا فى هذا اليوم،هل اتصدق أم اقرأ القرآن أم أصلي كثيرا ؟ كل هذه أعمال صالحة ولكنني افعلها كثيرا وانا أريد عملا حسنا لا أفعله كثيرا وغير عادي ،فكان القرار أن أقم بزيارة هذا الصديق في بيته أمام أسرته واصالحه..



توجهت الي منزله وقرعت بابه وفتح لي ابنه الأصغر فسالته عن والده فناداه ،وما أن رآني سلمت عليه ودعاني الي الدخول والجلوس وتحدثنا وتصافينا ونادي زوجته وأولاده فسلموا علي وذكر كل منا للآخر ماقاله الأصدقاء الزملاء والأقارب في حق كل منا للآخر والذي كان سببا لذيادة التباعد والخلاف بيننا ، وتصافينا وتعانقنا ودعوته وأسرته لزيارتنا وانتهي اللقاء

الخلاف أيها السادة مهما كان عمقه يذوب ويزول وينتهي بزيارة أو مصافحة أو كلمة ويذداد عمقا بالتباعد وتدخل الآخرين ،واري أن كل المنازعات الاسريه بين الزوجين يمكن أن تنتهي بمثل ما حدث فارتقوا أيها الأزواج والأصدقاء فوق التعصب والخلافات كي تمر الحياه دون ضغينة او عداوة أو شحناء

" وخيرهما الذي يبدأ بالسلام..."

----

34 -اللحظات الأخيرة

بعدما افاقت علي فراش المرض همست الي كي ادنو منها ،وجلست بجانبها ممسكا يديها الباردتان بلطف وقلت نحمد الله علي سلامتك يا حبيبتي ،فتبسمت برضاء وقالت بل الوداع يارفيق العمر فلم أشأ الرحيل قبل وداعك ،قلت انك بخير أن شاء الله وقد طمأننا الاطباء عليكي ، فتغلبت علي الامها وقالت لاتهمل في صحتك ولاتجعل الحزن يملأ قلبك واعتني بحياتك التي اهملتها مع مرضي واعتني باولادنا فهم ضعاف من بعدي في حياة قست عليهم بمرض أمهم وموتها ،وكلما ضاقت بك الحياه تذكر الأوقات والأيام الجميله التي عشناها معا،ففاضت عيناي بالدموع وتشبست بيديها مقبلا جبينها ولم أستطع أن أنطق بكلمه واحده ووجدتها ترفع راسي بين يديها وتقبلني وتغمض عينيها في سلام الي الأبد ...

كانت تلك كلمات أحد الأصدقاء في زيارتي للعزاء في رفيقه حياته رحمها الله وقد ملأ قلبه حزن عميق قائلا إنه كان يتمني من الله أن تظل بجانبه بمرضها دون أن تفارقه

أقول له يا صديقي أنها إرادة الله فينا وان الله الرحيم قد شاء أن يريحها من ألم المرض وان يجعلها في مراتب الشهداء والصالحين في جنات النعيم ،وعليك أن تهون عن نفسك كما أرادت كي تواصل الحياه بأبناءكما الي بر الأمان

إنه القدر يا صديقي الذي يجب أن نرضى به مع رفيق العمر وعلينا أن نحافظ علي المودة والرحمة مدي الحياه وكذا بعد الفراق

----

35 - في ذكري مولده

بالأمس القريب زار عالم انجليزي مصر ،وعلم بانعقاد مؤتمر عن السيرة النبوية إبان وقت زيارته،فأخبر مضيفيه برغبته حضور المؤتمر، وبالفعل حضره وكان بجواره مترجما له ،وتليت آيات من القرآن الكريم في بداية الحفل من سورة فاطر " الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانهاومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك . إنما يخشى الله من عباده العلماء" صدق الله العظيم ايه 27 و28 ، فسأل العالم هل هذا في قرانكم فاجابوه نعم فقال إن هذا لمعرفه عميقة بعلم النبات وتنوعها وعلم طبقات الأرض التي لم تكن لها آثار في الجزيرة العربيه وقت حياة محمد فكيف عرف بها وكذلك علم الحيوان والإنسان التي لم يهتدي

لها العلم الحديث إلا بأجهزة دقيقه حديثه بعد مئات السنين من وفاة محمد وشهد العالم الإنجليزي أن محمدا هذا ما هو إلا رسولا من عند اله واحد يعلم مافي السموات والأرض ويعلم الماضي والحاضر والمستقبل ويعلم الغيب وشهد العالم الانجليزي أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..

صلاة وسلاما عليك يا حبيبي يا رسول الله يا من بعثك الله هداية ورحمة للعالمين ، فما أحوجنا في الاحتفال بيوم مولدك أن نحيي سنتك ونسير علي هديك كي تستقيم حياتنا

----

36 - شيخ وشاب وطفل

يقف الشيخ الكبير بصعوبة متكء علي عصاه متأثرا بأمراض شيخوخته، فتساله زوجته العجوز الي اين في هذا الطقس القارس البرودة ،فيجيب الي المسجد لصلاة الجمعه ،فتحاول اثناءه، أليس لك عذر المرض والهرم فيجيب أنها الجمعه يا ام أبنائي ، فتدعو له بالصحة والعافيه ويمضي الي المسجد

ويتحدث الشاب الي زوجته تليفونيا، كيف حالك ياحبيبتي



فتجيبه نحن بخير جميعا ولكن طالت غيبتك هذه المره،فيجيبها لقد حصلت علي اجازه وسوف أصلي الجمعه واستقل الباص اليكم فقد اشتقت لرؤية فلذة كبدنا سلمي فتدعو له الزوجه بالعودة اليهم سالما

ويرتدي الطفل الصغير سالم جلبابه الأبيض وشاله وغطاء رأسه ويقبل يدي والدته فتسأله مازال الوقت مبكرا عن الصلاه ،فيجيبها أن البركه في التبكير يا أماه واليوم عيد المسلمين وأرغب في اللحاق بمجلس متقدم أمام الخطيب في المسجد ، فتقبل الأم جبهته داعية له بالسلامه والغنيمه فيعدو الصغير للمسجد فرحا برضاء امه عليه...

يتقابل الشيخ والشاب والطفل في المسجد ويتخذ كل منهم مكانه المفضل بالمسجد ليؤدي شعائر صلاة الجمعة... يأتي وابل من الرصاص نحو المصلين من قبل أعداء الله فيلقي الشيخ والشاب والطفل وغيرهم الله شهداء ينعمون برضاء الله ورحمته ومغفرته وجنات الخلد

(وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة) صدق الله العظيم

----

37 - رحلة ذكريات صديق

قال لي.. مازلت أذكر كلماتها الممزوجة بالدموع عندما اخبرتها بعدم استعدادي للتقدم وقتها لخطبتها ،ومازلت أذكر نظرة الحزن المختلطة باللوم والعتاب ،لم أكف يوما عن تأنيب الضمير طوال مايربو علي عشر سنوات مضت علي فراقها ،كانت كلماتها لي بأنها لن تتزوج غيري كسهم لم يبرأ منه قلبي،ولطالما كانت زوجتي تشعر بتلك الأحاسيس نحو هذه المرأة المجهوله التي تملك عقلي وقلبي...
ومرت السنون ودعتني زوجتي يوماً للتنزه في رحلة قصيرة لمدينة الاسكندرية، وكأن القدر أراد أن يهون عني،فإذا بي وجهاً لوجه معها لبضع ثوانٍ أثناء حجز المقاعد بمحطة الأتوبيس ، كان بصحبتها زوجها وأولادها ،ونظر كلانا للآخر دونما النطق بأي كلام ،وانصرف كل منا الي مقاعده داخل الأتوبيس، وسرحت بخيالي وذاكرتي الي الوراء وأيقنت أن ماكان بخاطري من ذكريات مؤلمة لم يعد له مكان، وأن القدر قد أعد لنا موعداً كي نحيا بلا لوم أو عتاب لأنفسنا ،وفي تلك اللحظه أدركت ما كانت تعانيه زوجتي وشريكة حياتي من ألم وحزن دون شكوي ،فتركت مقعدي المجاور لابنتي وجلست بجوار زوجتي ممسكا يدها بيدي في مودة وحب ورضاء ،فكان الاعتذار الصامت مني والرضاء القناع منها

أيها الأزواج لا تظلموا انفسكم ومن معكم ، ولتحيوا حياتكم

في رضاء ومودة وحب مع شريككم ،واتركوا حديث الذكريات المؤلمه وراء ظهوركم ،فلا شيء يبقي علي ماكان...

----

38 - غابت الشمس

بعد عناء يوم عمل طويل، عدت الي المنزل واعددت طعام الغذاء لاولادي وجلست بجواره علي فراش المرض، وناولته الدواء والطعام الذي لم يمتنع كعادته عنهما،ومددت يدي امسح علي جبينه واقبله ،فنظر لي في رضاء مبتسما وشكرني، فتعجبت وسألته هل تشكرني علي الطعام والدواء فأجاب ليس فقط بل علي الحياة السعيدة التي منحتني إياها ،وعلي معاناتك معي طوال مرضي ،وعلي الحب والحنان والعطف الذي ملأ حياتنا بفضلك ،فربطت علي يديه وقبلتها ودمعت عيناي وقلت له يا قرة عيني وشمس حياتي ادامك الله لي رفيقا وحبيبا وسندا ، فتبسم لي في رضا وسكينه ثم نام علي كتفي ،ونام نوما طويلا حتي رحل عنا في صمت وهدوء ،وانطفات وغابت شمس بيتنا الي الأبد وبدأت رحلة المعاناه مع مؤسسات الدوله لصرف المعاش والمستحقات

كانت هذه كلمات زوجة أحد الأصدقاء رحمه الله عند لقائي بها بإحدى المصالح الحكوميه تعاني من الروتين والبروقراطية لصرف معاشه

...

أيها السادة العاملين في كل مؤسسات الدوله رحمة ورافة بالارامل وأصحاب الحاجات فيكفيهن قسوة الحياه...

----

39 - الرضا بالقدر دواء لكل داء

أثناء تواجدي بمعمل التحاليل الطبيه مع صديق عزيز ،وبعد إجراء بعض التحاليل والفحوصات الطبيه لاحظت عليه بعض علامات الإحباط والضجر واليأس من نتيجة التحاليل ،وحاولت جاهدا التخفيف عنه بأن ما أصابه هو ابتلاء من الله، وأن الابتلاء من الله مغفرة ورحمة ومحبة ولكن دون جدوى ، وعندما هممنا بالانصراف تصادف وجود ثلاث شباب معنا انتظارا للاسانسير ،قال أحدهما

ناصحا لصديقة حاول ان تخفف من تناول السكريات وقال له الآخر وكذلك الموالح والبروتينات وان شاء الله ستكون بخير ، فرد عليهما الصديق وهو يبتسم أنه مولود مريضا بداء السكري، وهو الآن في الخامسه والعشرين من عمره، وقد ابتلاه الله بهذا المرض ومنحه الدواء، وأن الدواء هو الرضا بما قسمه الله وقدره له ، وكان هذا الشاب قد اوجده الله للتخفيف عن صديقي الذي نظر لي علي استحياء مبتسما في رضاء مما ابتلاه الله به حامدا لله ...

نعم يا ساده ان الدواء الأكيد لكل داء هو اليقين بأنه لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا ،وأنه اذا أحب الله عبده ابتلاه فعلينا أن نبادل محبة الله لنا بمحبة وسعاده ورضا بما قدره لنا والحمد في السراء والضراء

---

40 - دقائق من الموده

في شرفة المنزل العلوية المطلة علي أشجار الكافور العملاقه ،دعا الزوج زوجته الي فنجان من الشاي ،بعدما استشعر منها بعض الحزن جراء انشغاله عنها قليلا في الآونة الاخيرة ، وبادرها بقوله مازلت أذكر منذ سنوات طويلةفي بداية حياتنا الزوجية وقد تعاهدنا علي الحب والوفاء ،فردت وانا مازلت علي العهد والوعد فأنت الزوج والحبيب وان كنت اعتب عليك بعض الإهمال لبيتك ،فيرد يا حبيبتي قد كبر أبناءنا وواجب علينا توفير حاجاتهم المتذايده مع الحياه ،وان

كان ما في القلب من حب ومودة لا يتغير أو يتزعزع بل يتذايد تقديرا لدور الامومه العظيم الذي تقومين به في صمت وهدوء ،فتبتسم الزوجه في رضاء داعية لزوجها التوفيق والسداد...
أيها الازواج قفوا قليلا مع أنفسكم ولا تأخذكم الحياه في فلكها فتهملوا ذويكم بلا قصد ،اجلسوا دقائق قليله كي تستعيدوا السعاده والمودة مع شريك الحياه....

----

41 - انتصار الذكريات..

أراد الأب أن يقنع ابنته الجامعيه بزواجه من أخري ،فاصطحبها الي حديقة المنزل ،وما أن بدأ الحديث معها عن حالة والدتها المرضيه استشعرت الابنه ما يهدف إليه الأب، فبادرته قائلة مازلت أذكر في طفولتي كانت والدتي تجلس بجانبك علي هذه الاريكه التي نجلس عليها وكنت تضع يدك علي كتفيها والأخرى ترمي بها الكره لي ،وهنا علي هذه الارجوحه كانت امي تجلس وانت تدفعها بقوه فتصيح خائفة فتوقف الارجوحه وتقبل رأسها في حنان ودفء ،وعلي هذه الطاولة نتناول الفطور يوم الإجازة ونقضي اليوم كله

نلعب ونلهو بهذه الحديقه ،وهنا علي هذه البوابه كانت تقف صباحا لتودعك الي عملك وتستقبلك مساءا عند العوده ،كانت تسعد لسعادتك وتحزن لحزنك وتقلق لقلقك، وعندما مرضت كانت دوما توصيني أن اهتم بك ،ولم يحزنها اهمالك لها وعدم الاهتمام بها بل كانت تختلق لك الأعذار ،أرجو يا والدي أن تهتم قليلا بها فهذا يرفع من معنوياتها في محنتها ،فيعدها الأب بذلك، ويعدل عن الحديث الذي أراده مع ابنته ويعدل عن قرار الزواج كما قرر لي أنه بدأ الاهتمام بزوجته مما أدى الي تعافيها بعض الشيء

أيها الأزواج لاتستقم الحياة بحلوها دون مرها ،ولن تسير دوما علي وتيرة واحده ،واعلموا أن لشريك حياتكم عليكم حق الموده والرحمة..

----

42 - صانع السعاده وصانعو الحزن

يسقط الشاب النحيف علي الأرض في الثواني الاخيره من المباراه بعدما مني مرماه بهدف التعادل من الفريق المنافس ،ويصاب الملايين بالزهول فيبكي البعض يصرخ البعض ويقع البعض مغشيا عليه من هول الصدمة ، ويتبدد الأمل والحلم الكبير لدي الجميع ،ولم يعد يجدي التمني أو التشجيع أو حتي التفاؤل لدي الكثيرين......

وسرعان ما دار حديث بين الشاب وبين الله أثناء سقوطه علي الأرض يقول له الرب سل تعطي فأنا قريب جدا منك يا فتي ،فيقول الفتي لم يعد وقت ،فيجيب الرب انا ملك الزمان ،فيقول الشاب لا أمل فيجيب الرب انهض يافتي واعمل وتوكل ، فينهض الفتي ويعمل جاهدا محفزا الجميع زملاءه وجمهوره فيمتد الوقت الي ماشاء الله ،ضربة جزاء ،أهي عقاب أم ثواب، فيأتي الامتحان الصعب للشاب النحيف ،فيدور الحوار ثانية بينه وبين الله ولكن هذه المره عبر الكره فيمسك بها في حديث سري ويهمس فيها لن تخذليني، فتجيب الكره ومايدريك، فيرد الفتي عليها انه وعد الله لي ،فترد الكره كيف ،فيجيب الفتي قال لي ربي " أجيب دعوة الداع اذا دعان" وقد دعوته ،فترد الكره الكل يدعو ،فيجيب الفتي ولكني احسن الظن بالله انه لن يخذلني وقد وعدني تعالي انه عند حسن ظني به ،فترد الكره اذا فلا تتردد فإن الله سيسدد عنك ،فيغمض الفتي عينيه في حديث اخير مع الله ويسدد وتنخلع قلوب الملايين مع قدمه فتهوي الكره في الشباك فترد القلوب الي صدور أصحابها ،وتعود الروح الي الجميع ويسعد الملايين بقدم هذا الفتي القريب من الله فيصنع السعاده للجميع في رضي وهدوء

ويظن الآخرين انهم قريبين من الله أيضا فيدور ذات الحديث بينهم وبين السلاح، فيصنعون الحزن والألم لنفس الملايين بقتلهم الأبرياء بغير حق...

----

43 - الإتصال الأخير

تصحو سلمي كعادتها مبكرا كي تذهب لحضانتها ،وتطلب من والدتها أن تذهب لتقبل والدها بغرفته،فتخبرها الأم أن والدها مازال خارج المنزل في عمله ،فترفض سلمي تناول الفطور أو الذهاب للحضانه إلا بعد الاتصال بوالدها الذي لم تره منذ ثلاثة أيام ،فتستجيب الأم علي مضض وتجري اتصال بالاب...

- صباح الفل يا حبيبي

-صباح الخير ماذا جري كي تتصلي بي في هذا الوقت

-سلمي ترفض الفطور أو الذهاب للحضانه إلا بعد الاتصال بك

-أعطني سلمي

-بابا حبيبي وحشتني متي ستعود من العمل

-حبيبتي وانتي كمان وحشاني إن شاء الله أخلص شغلي وارجع النهارده

-كل يوم بتقول كدا

- لا أن شاء الله أخلص واخد اجازه وارجع عشان افسحك واخدك فى حضني عشان وحشتيني اوي انتي وماما

-هستناك متتاخرش

-حاضر اعطيني ماما اكلمها

-حبيبي هترجع أمتي طولت المره دي

- حبيبتي أن شاء الله أخلص الماموريه دي واخد اجازه لانكوا وحشتوني اوي
-إن شاء الله

-مع السلامه

تتناول سلمي الإفطار وتذهب الي حضانتها سعيدة ،ويذهب الأب الي ماموريته محاربا اعداء الوطن فيتلقي رصاصة الغدر في صدره فيتهاوي علي الأرض فيري ابنته سلمي تبتسم له وهي تقبله، وتزفه الملائكة شهيدا الي جنة الخلد فداءا لتراب هذا الوطن...
رحم الله الشهداء

44 - ضياع الضمير والأخلاق

خلقت الجمال لنا فتنه .. وقلت يا عبادي اتقون
وانت جميل تحب الجمال .. فكيف عبادك لا يعشقون
تنهد الشاب طويلا وعاد إلى الوراء قليلا وبدأ يقص قصته..
كنت أحب جارتي حب الجنون منذ نعومة اظافري ،لم أكن أطيق طيف النسيم يهفف عليها ،وضعت نصب عيني هدف اوحد لا يتزحزح ،إلا وهو أن احظي بقلبها ،وبعد انهاء دراستي الجامعيه وقبيل سفري للعمل خارج البلاد تقدمت لخطبتها وكانت في عامها الجامعي الاول،فكانت الموافقه من حيث المبدأ لحين إتمام دراستها واستقراري ماديا وتم الارتباط والسفر

كنت خلال ثلاثة أعوام مضت مسخر لتلبية مطالبها المادية واسرتها من مصاريف وهدايا ومصاغ وخلافه حتي عدت في اجازه لإتمام الزفاف حسب الاتفاق ،كان اللقاء الأول مع خطيبتي واسرتها بعد العوده فاترا بلا طعم أو لون أو رائحة ،حتي أنني لم أستطع الجلوس مع خطيبتي وحدنا لحظه ،وعلمت بعد ذلك أن ابن خالتها مرحبا به كزوج لها فكانت الصدمة وطار عقلي وذهبت إليهم فتأكد لي ما علمت ،ولما عاتبت وغضبت كان الرد غير مريح فطلبت ما حصلوا عليه من المصاغ والهدايا والأموال دون جدوي ،وفوجئت بإتمام خطبتها علي ابن خالتها

مازلت متعلقا بها هائما في حبها وفي الجانب الآخر تدفعني أسرتي لاسترداد ماأخذوه مني،لذا حضرت إليك سيدي

الي هذا الحد تنقض العهود والوعود ،وأصبحت الأخلاق في إجازة مفتوحة واضحي الضمير الانساني غائبا من أجل المادة والمصالح الحياتية ،حتي أن الأبناء أصبحوا سلعة في سوق الحياه

----

45 - وماذا بعد زفاف ابنتنا

جلس الاستاذ احمد بعد يوم طويل في غرفة نومه وعاد الي الوراء قليلا بذاكرته

كنا نحلم سويا بهذا اليوم ، يوم زفاف ابنتنا الكبري سلوي ،وضعتي كل تفاصيله ولمساته منذ خطبتها قبل ثلاثة أعوام ،أحضرت لها كل شيء سطرتيه بخط يدك واخترتيه من الاجهزه والأدوات

والشوار ،حتي قاعة الحفلات التي أعجبتك ومصفف الشعر وشكل فستان الزفاف والمدعوين، لم تنس شيء حتي تفصيلات ولمسات هذا اليوم ،يوم العرس ،فانتي من اخترتي لي البدله والقميص ورابطه العنق والحزاء ،وقد نفذت ما قلتيه حرفيا كما تشاءين،قدت لهما السياره من الكوافير حتي قاعة الحفل ،ثم رقصت مع ابنتنا علي مسرح العرس رغم ارهاقي الشديد ،وكنت اضمها الي صدري عندما بكت افتقادا لكي ،وأنا من قدت بهما السياره أيضا الي منزل الزوجيه ،ثم ها أنا اجلس الآن وحدي بذات الغرفه التي كنا نحلم فيها سويا ،لم تخبريني يا حبيبتي ماذا سافعل بعد ،كيف ساواجه متاعب وعقبات الحياه بعدك ،كيف سأعمل دون أن أسمع صوتك عبر الهاتف ،كيف أتناول الطعام وحدي ،كيف انام الليل الطويل وحيدا ،كيف أعيش الحياه بدونك ،لما لم تخططي لي حياتي بعدك ،منذ اختارك الله لجواره الكريم وانا أمضي علي طريقك الذي رسمته حتي يوم عرس ابنتنا الوحيده ،هل نسيتي أن ترسمي لي طريقي وانتي تعلمين ما اقساه بدونك؟ أم أردت أن اعتمد علي نفسي وانتي من كنتي تعدين كل شيء ،ما اقسي الحياه بدون قلب يشعر وعقل يفكر وروح تحيا ،فانتي يا رفيقة دربي كنتي قلبي وعقلي وروحي ،رحمك الله يا حبيبتي والهمنا الصبر حتي نلقاكي...

تلك هي الحياه لا تمنحنا كل شيء...

46 - كأس العالم يسعد زينب

جلست زينب في غرفتها تبكي بعدما أعدت لزوجها الطعام ،فقد قام بالتعدي عليها بالضرب والسب حتي انه دعاها لترك المنزل والذهاب الي منزل أهلها ،وذلك عندما عاد ولم يجد الطعام جاهزا لانشغالها بأعمال المنزل والأولاد، وأخذت تجمع في أغراضها وتبدل ملابسها وملابس أولادها بعد استحمامهم ،كيف ستذهب لبيت أهلها في قريتهم البعيدة في هذا الوقت فقد تعدت الساعه الثامنه ليلا ، وأخذت تندب حظها وفي هذه الأثناء سمعت صراخ الزوج عاليا،فخرجت تستكشف الأمر عل مكروه قد أصابه ،فوجدته يرقص فرحا ويصيح بصوت عال صعدنا لكأس العالم ،ولما رآها أمامه احتضنها وأخذ يتراقص معها وأولاده فرحا بنهاية المباراه بفوز مصر وصعودها لنهائيات كأس العالم بروسيا ،ثم أخذ يغدق علي أولاده بالمال داعيهم للنزول لشراء ما يريدون ،واخذ يعتذر لزوجته عما بدر منه متوسلا لها بالا تترك المنزل مقبلا راسها ،وهنا فرحت الزوجه ودخلت تعد له كوبا من الشاي وتعيد أغراضها مرة أخري وتجلس بجوار زوجها في فرح وسرور

نعم انها إرادة الله أن تسعد تلك الزوجه بسعادة زوجها كما سعدت الملايين من بسطاء هذا الشعب ،فالاحساس بالسعاده والفرح

والسرور هو الدواء السحري لكل المشكلات الحياتية..
نشكركم أيها الأبطال علي أن منحتم السعاده لهذا الشعب...

----

47 - رساله شهيد

حبيبة قلبي وفؤادي ،ونور عيني وسهادي،ورفيقه عمري وحياتي..
زوجتي الغاليه وفاء

أعلم يا حبيبتي ان هذه الرساله قد تكون الاخيره فأنا اكتبها في يوم الثامن من أكتوبر الثاني عشر من رمضان وانا مرابط وقوفا في إحدى الخنادق بالضفة الشرقيه وقت الافطار،فعندما تم استدعائي للقوات المسلحة منذ اربعه أشهر علمت وقتها أنه قد لايجمعنا لقاء آخر في هذه الحياه، وانا الان لا أتمنى من الله سوى الشهاده وان يحيطكم تعالى بعنايته ورعايته من بعدي انتي وفلذه كبدنا مريم حبيبة الروح...
الآن علمت يا حبيبتي حكمة الله في أن يصر والدي على زواجي مبكرا ،فقد شاء تعالى أن اعيش بجوارك أسعد أيام الحياة

،وأن أحيا في كنفك أجمل الأوقات ،وان املي عيني منك ومن حبيبة الروح مريم ما شئت قبل الممات ،وأحمد الله أن من على بقرة العين والفؤد سنوات ثلاث كانت جنة الحياة

حبيبتي وفاء .. لا تحزني أن جاءك خبر استشهادي ،فوالله ان الموت في سبيل الله والدفاع عن الأرض والوطن لهي الحياة وما سواهم هو الموت ،فلم يعد للحياة لذه بعدما رأيت أشلاء زملائي تتطاير أمامي ،وقد عاهدنا الله انا وزملائي الا نعود إلا بعد الثأر واستعادة الكرامه ولو على أشلاء جثثنا

حبيبتي وفاء علمي ابنتنا الغاليه مريم أن أباها كان يحبها بجنون وأنه أيضا كان يعشق ذرات تراب الوطن الغالي ،وأنني لو خيرت بين عودتي لاحضانك وفلذة كبدي وبين التقدم نحو رصاص الأعداء لما ترددت لحظه حتى انال الشهاده في سبيل الله ذودا عن تراب الوطن الطاهر

حبيبتي وفاء علمي ابناءك في المدارس أن هناك رجالا ضحوا بابناءهم وزوجاتهم ودماءهم وارواحهم دفاعا عن أرض مصرنا الحبيبه ،وتذكري يا حبيبتي مع تحية العلم كل يوم في طابور الصباح أن زوجك ورفاقه كانوا قد نالوا الشهادة من أجل هذه اللحظات الغاليه في تاريخ الامه

تلك كانت الرساله الاخيره للجندي أحمد الراوي إلى زوجته وفاء العتباني مديرة مدرسه الشهداء الاعداديه حملها اليها آنذاك أحد زملائه ،وروتها لي ابنته الدكتوره مريم أحمد الراوي...
لنعلم أيها الساده أن تراب هذا الوطن قد روته الدماء الذكيه لرجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ونالوا الشهاده من أجل استعادة الأرض والعزة والكرامة...

----

48 – الوفاء الأبدى

تنهدت الأرملة الشابه الجميله طويلا وردت على طلب صديقي الزواج منها قائلة انها متزوجه ،تعجبت وصديقي من ردها لعلمنا بوفاة زوجها ،وقبل أن نلفظ بكلمه بادرتنا نعم مات زوجي ولكنه يعيش معي،ينبض به قلبي، يفكر به عقلي، تسكن روحه الطاهره جسدي
،ومازلت اذكر يوم زفافنا مازلت أذكر كيف حارب الدنيا ليتزوجني عندما أصر أن يحملني من بيت والدي إلى بيته عند هطول المطر ،ومازلت أذكر يوم انجبنا ابنتنا الكبرى فحملها وطاف بها بيوت أهله وأهلي من شدة الفرح ،مازلت أذكر عندما كان يضيق بنا الحال

فاعرض عليه مصاغي الذهبي فيرفض بشده ويقول لن أتصرف فيه مادمت حيا ،مازلت أذكر عندما مرضت لأيام كيف كان يبكي بكاءا شديدا ولم يفارقني لحظه ويقوم باعمال المنزل حتى تعافيت ،ومازلت أذكر عندما الم به المرض العضال كيف كان يواسيني ويخفف عني هموم الدنيا وهو يتألم

لم يكن فقط زوجا ،بل كان أبا واخا وابنا وصديقا ورفيقا ،لم أشعر يوما بفراقه لأنه دائما معي أراه ويراني اتشاور معه في كل تفاصيل حياتي ،فكيف لي أن أعيش مع غيره وكيف لي أن أنساه ... لحظه واحده ،أراه في ابنتي وفي غرفتي وفي كل جوانب بيتي معذرة سيدي فإن زوجي يسكن قلبي وعقلي وروحي بعد أن فارق ... جسدي وأدعو الله ليل نهار إلا يفارقني حتى ألقاه في حياة أفضل نهضت انا وصديقي من أمامها دون أن تشعر بنا وكل منا ينظر إلى الآخر متعجبين من هذا الوفاء الذي كانت عليه هذه السيده بعد سنوات من وفاة زوجه

نعم انه الوفاء الذي يجعل صاحبه دوما راضيا بقضاء الله وقانعا ... بقدره سعيدا بما قسمه الله له في الحياه

49 - كنا صغارا

كنا صغارا نلعب سويا ،نأكل سويا ،ندرس سويا ،رغم اني اكبرها بثلاثة اعوام الا انه كان ارتباطا وثيقا بيننا بحكم الجيره والقرابه بين الاسرتين ،لم نفترق يوما واذا حدث تأخذنا عند اللقاء لهفة عارمه ، بدانا نشب ونكبر مع الايام، لم يتخيل يوما احدنا شكل الحياه بغير الاخر،وبعد تخرجي من كليه التجاره وإنهاء خدمتي العسكريه كان التطور الطبيعي للأحداث أن أتقدم رسميا لخطبتها إلا أنني فضلت أن أبدأ رحلة الكفاح والسفر أولا ،دعتني لخطبتها قبل سفري والحت على كي لا تكون لغيري دون جدوى...

سافرت وعملت ولم أنساها يوما فقد كانت دوما في عقلي وقلبي حتى جاء خبر خطبتها كالصاعقه على ،حاولت الاتصال بها دون جدوى وعلمت أن زفافها سيكون بعد تخرجها ،كان قراري بالعودة بعد عامين من سفري في اجازه ،كان اللقاء الأخير بيننا بمثابة إنهاء لسنوات الماضي الجميله ،حاولت اقناعها بأن سفري كان لأجلها ولأجل بناء مستقبل أفضل يضمنا دون جدوى، ايقنت أن جرحها كان أعمق من أن يداويه الكلام ،وانتهى اللقاء بيننا بالوداع...

عدت إلى عملي خارج البلاد شاعرا بأنني فقدت كل سنوات الماضي بلا مقابل مع احساسي بخيبة الأمل ،وأن مال الدنيا لن يعيد لي لحظة حياة عشتها في الماضي ،وعلمت أن جمال الحياة أن نكون مع من نحب في أي ظروف

لم تكن السعادة يوما ما في جمع المال أو السعي نحو الشهره أو السلطه ،إنما السعاده أيها الساده دوما في القرب المشروع من الأحبة...

----

50 - علي ابواب الدراسة

ونحن على أبواب الدراسه للعام الجديد أوجه نصيحة لأبنائنا وهي مما أخبرنا به القرآن الكريم من نصائح لقمان الحكيم لابنه وما
1- عدم الاشراك بالله : ومن الاشراك بالله : الكريم دعانا إليه رسولنا الاعتماد والتوكل على غير الله في أمور حياتك
بر الوالدين والشكر لهما من بعد الله : فالوالدين هما طريقك إلى
2_ الفلاح والنجاح في الدنيا والاخره
إقامة الصلاة : احرص على أداء الصلاة في المسجد في أوقاتها ، فذلك يريحك نفسيا وينظم وقتك طوال اليوم ويجدد نشاطك ويساعدك . على التركيز والاستيعاب للدروس
3 _ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : لا أطلب منك أن تكون داعية بل مجرد الالتزام بأوامر الله ونواهيه في كل أعمالك واقوالك . فذلك ينجيك من المهالك والضرر والسوء

4_ اصبر على ما اصابك : فما اصابك من خير فمن الله وما اصابك من شر أو ضرر فمن نفسك ومن الشيطان فاصبر ، ولا ترد الاساءه بمثلها

فالزم يابني : لاتصعرخدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا
5_. التواضع ولا تتكبر على الناس ولا تختال ولا تفرح بنفسك واقصد في مشيك واغضض من صوتك : فالزم الطريق السوي
6_. المستقيم ولا تنحرف بسلوكك ولا تعلى من صوتك
7 _ تجنب الصديق والصاحب والزميل السوء :فأنت يابني محسوب على صديقك وزميلك والمرء على دين خليله و"الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين " فاختر زميل دراسة يعينك على النجاح والتفوق لا على الانحراف والفساد .
ونسأل الله تعالى النجاح والتوفيق لأبنائنا وان يجنبهم كل شر وسوء

51 – هجرة النفس قبل المكان

.

تربص له الكثير من الاهل قبل الآخرين ،لاقي كثيرا من انواع العذاب ،وهموا جميعا ليفتكوا به حتي ضاقت عليه الأرض بما رحبت، فكان القرار الصعب علي النفس بترك الأرض التي ولد وعاش وارتبط بها ،ليخرج من بلدته الأقرب إلى قلبه إلى أخرى لا يعلم ما يخبيء له لم يصر على البقاء بارضه التي ينتمي إليها ويحبها حتى قدر الله فيها لا يعرض نفسه وأصحابه وتابعيه للخطر ،فقد كان الهدف والرسالة ... اسمي وانبل وأعظم من كل التضحيات ،فاستسلم واستجاب لأمر الله وبدأ وصحبه بوضع الخطه نحو الرحيل ،ولم يترك الأمر دون دراسه وتقدير لكل الظروف والمعوقات ،حتى أنه درس طبيعه الارض والبشر في البلد التي كان الرحيل اليها ،ثم توكل على الله وسلك الطريق الأصعب نحو الهدف ،حتى وصل إلى الأرض المراد الوصول إليها ،وفرح به أهلها وساعدوه وامنوا برسالته ،ومن هناك استجمع قواه واعاد بناء جيشه وقوته ،استعد للعودة إلى بلده وأرضه التي أجبر على الرحيل منها ،وكان قرار العوده والفتح والنصر ،حتى أنه ساد العالم منها ،وارسي قواعد الدوله الاسلاميه وغير تاريخ البشريه ...،وبلغ الرساله المحمدية رساله الأمن والأمان والإسلام صلوات الله وسلامه عليك يا حبيبي يا رسول الله ،بقدر ماعانيت ...ولاقيت في سبيل رسالتك ،وبقدر ما عذبت وضحيت من أجل امتك تلك كانت الهجره النبويه من مكه الأرض المباركه إلى المدينه الأرض الطيبه ،الهجره التي غيرت مجرى التاريخ، وعبرت بها رساله الحق من ظلام الجهل إلى نور الايمان ،فما أحوجنا جميعا يا حبيبي يارسول الله اليها في زمننا هذا ،ما أحوج كل منا إلى الهجره

وان يهجر كل منا نفسه الضاله العاصيه إلى نفسه التائبة الراضيه كي نصل إلى النور المبين صلوات الله وتسليماته عليك يا رسول الانسانيه يا حبيبي يا رسول الله

---

52 – صاحبة الضحكة الصافية

دخل على صبي في العاشره أعرفه ،بادرني قائلا إلا تعلم أن شقيقتي سحر ماتت ؟قلت مندهشا متى وأين وكيف ؟قال منذ شهر ... أثناء عودتها من الاسماعيليه في حادث سياره ودفنت ليلا هنا رجعت بذاكرتي إلى الوراء منذ عامين أو ثلاث ،عندما طرقت باب مكتبي فتاه تخطت العاشره قليلا دون استئذان لمن بالخارج ،فسالتها عن اسمها وسبب حضورها فلم ترد وأخذت تمسح بمنديل على مكتبي وهي تضحك ،فسالتها في أي سنه دراسية قالت تركت تعمل كي تساعد أسرتها ،فنصحتها الاعداديه للظروف الماديه وأنها ألا تهمل دراستها مع وعد مني بمساعدتها في أي وقت فقبلت وانصرف

وكررت سحر زيارتها مرتين أو ثلاث وفي كل مره لم تكن تكف عن الضحك وهي تتكلم عن نفسها،وانها تسافر للعمل بمدينه اخري مع زميلاتها من بنات تلك المدينه ،وأن شاب ما زميلها في العمل يرغب في التقدم لخطبتها،وان طموحاتها كثيره منها أن يكون لديها مشروع خاص بها ،وان تتزوج شابا مناسبا يأخذ بيدها ويتعاون معها ،وأن تساعد في النهوض باسرتها الصغيره ،وأن وان

...
ثم غابت سحر طويلا ولم تعد تأتي إلى مكتبي ،وانقطعت أخبارها عني ،حتى جاءني شقيقها وأخبرني بوفاتها في حادث أليم ،راحت سحر بكل طموحاتها واَمالها واحلامها البسيطه، لم ترحم الحياه ضعفها أو قلة حيلتها ،ولم تنل منها سحر إلا البؤس والشقاء والعناء وسط عالم لا يعترف سوى بالاقوياء ،راحت سحر إلى المكان

الأفضل بجوار الرحمن الرحيم ضحيه للرعونه والإهمال الصافيه ، فقد جاءت سحر من الان لن اعد اري ضحكتها العاليه الينا في هدوء ورحلت عنا في صمت ،رحمها الله رحمة واسعه ..

----

53 – حافظوا على القلوب الطيبة

منذ سنوات طويله وقع بيدي عمله ورقيه فئة ربع الجنيه (خمسه وعشرون قرشا)ولكونها كانت قديمه ومهلهله فلم أستطع تصريفها،حتى مر وقت طويل وهي بحافظة نقودي ،وأصبح من المعتاد ان اعثر عليها أو اتعثر بها كلما حاولت استخراج نقود حتى صار هناك ألفه مع تلك العمله ،حتى أنني كنت اتأكد من تواجدها بحافظتي كل صباح ،وكنت أشعر بالطمأنينة والارتياح حتى لو لم يكن معي نقودا غيرها،فأصبح وجودها معي يمثل الأمان بالنسبة لي ... وذات يوم اشتريت شيئا ما من البقال ولم يكن معي عملات نقديه بسيطه سواها فاخرجت عملتي من حافظتي على استحياء ولمحها

البقال بيدي فابدي استعداده لأخذها ومع الحاحه اعطيتها اياه ،وقتها شعرت بأنني اقطع جزء من جسمي ،ومنذ ذلك الحين وقد تاهت معالم حياتي واحسست بفقد شيء عزيز على ،وكلما مررت على البقال تذكرت عملتي التي اعطيتها اياه واوشك أن أسأله عنها ،وذات مره سألته عنها علها تكون لاتزال لديه فاستعيدها ووجدته يتذكرها وقرر انه أعطاها لأحد تجار الجمله وسط عملات كثيره ،هنا فقط تأكدت انها لن تعد يوما لي ثانيه وهنا فقط شعرت بخسارة كبيره بفقدها ...
نعم قد لايشعر أيا منا بما تحت يده من الأشياء والنعم ،إلا أنه إذا فقدها ذاد حنينه اليها وساءت حالته وشعر بالخسارة الشديده وعدم الامان ،رغم أنها وقتما كانت معه تمرد عليها ولم يشعر بها يوما ما

ولم يعطها حقها من الحفظ والحب والمشاع فهي أمان حياتكم حافظوا على من معكم من القلوب الطيبه ولاتفرطوا فيها من أجل لذات وقتيه كي لا تندموا يوما لفقدانها هل علمتم من هي القلوب الطيبه ؟؟؟

54 – أغلق عليك بابك

**كنت بمنزلي المطل بالشارع العام ،
وكان الطقس حارا فخففت من ملابسي، وغفوت قليلا على أريكة خلف الباب،وكنت أسمع أصوات الماره من الناس من خلف الباب، منهم من أعرفه ومنهم غيرذلك، فخطر ببالي أمراً ما، فسألت نفسي ،،، ماذالوأن باب المنزل كان مفتوحاً على مصراعيه ولم أغلقه؟؟؟الجواب بلا تفكير أن كل الماره سوف يروني ويرون منزلي بالحاله التي لا أرغب أن يراني عليها أحد ..هكذا أنت ... نفسك الأمارة بالسوء هي منزلك، وستر الله هو باب منزلك ،فاحرص دائما ألا تجاهر بالمعصية كي تظل مشمولاً بسترالله عليك حتى ترجع عنها ،واعلم أن الله لن يفضحك إلا إذا كنت تصر أنت على فضح نفسك بالتمادي في المعصية أو الجهر بها،واعلم أن باب منزلك المغلق لن يعلم أو يرى مابداخله أحداً مالم تفتحه بنفسك**

اللهم إنا لا نعصيك إلا بجهل منا غير مبارزين لك بالمعاصي ونطمع في عفوك ورحمتك وسترك ، فاللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك

55 - هزيمة ساحقة لإبليس

احتدم الصراع بين الزوجين لاشده، وتدخلت بينهما شياطين الانس والجن فاذاد الصراع توهجا واشتعالا ، بل لم يخلو الأمر من توجيه السباب والاهانات حتي وصل النزاع لأقسام الشرطه والمحاكم ،وباءت كل محاولات الصلح بينهما بالفشل ،فاعلن كل منهما استحالة الحياه مع الاخر ،وتم الاتفاق على الطلاق والمستحقات وحضانة الأولاد ونفقاتهم وخلافه ،وفي اللحظات الاخيره كان لابد وأن ينفرد الزوجين ببعضهما للمره الاخيره بعيدا عن الاهل والأصدقاء وقد كان ،ليخرجا بعد عشر دقائق فقط متفقين على الصلح والعودة وسط سخط البعض وفرح البعض الآخر

فيا أيها الأزواج إعلموا أن الحياة مهما طالت فهي أقصر وادني من أن نجربها مع شريك آخر ،انتصروا للعشرة بينكم ،ضحوا من أجل اولادكم ،تذكروا اللحظات والذكريات الجميله التي جمعتكم يوما ما ،انتصروا للموده والرحمة والسكينة بينكم ،امضوا في حياتكم بحلوها ومرها ،لا تجعلوا لشياطين الإنس والجن سلطان عليكم فأنتم وحدكم تستطيعون الحياة.....

56 - رد اعتبار

في نهاية الأسبوع عرض على كشف أجور العمال والفنيين بمصنعي ،واسترعاني وجود اسم أحد الأشخاص، كنت أعرفه منذ سنين عديده ،فطلبت من عامل مكتبي احضاره لمقابلتي ،ودخل على وحياني بأدب ،وسألته عن بلدته وعمله بالمصنع فرد انا من بلد مجاورة لبلد حضرتك يا باشمهندس واعمل فني ماكينات بالمصنع ،وعلمت منه أنه كان يعمل بالخارج وعاد منذ 3 سنين وعمل بمصنعي منذ عام تقريبا ،أيقنت انه ذات الشخص الذي جاء بمخيلتي، وعدت بذاكرتي إلى الماضي البعيد

وأخذ صديقي يحكي

في بداية التسعينات

كنت قد أنهيت دراستي بكلية التجاره وانهيت الخدمه العسكريه ،رشح لي والدي احدي الفتيات ابنة اسرة متيسره من بلده مجاورة ،ولم أشأ أن ارد رغبة والدي وذهبنا لمقابلة والدها ،وما أن أبدى والدي عرضه إلا وهم والدها واقفا فزعا رافضا وبشدة ناهرا والدي لتجرؤه لطلب يد ابنته وطردنا من منزله، فعدنا بمهانة وانكسار شديد لقلب والدي وبكيت شديدا لأجل والدي، وطيبت خاطره وهونت عليه واقسمت أن ارد إليه اعتباره يوما ما

بدأت رحلة الكفاح والعمل في مصانع مدينة العاشر من رمضان وتزوجت ورزقت بأولاد وتحملت زوجتي كثيرا حتى كونت رأس مال بسيط ساعدني أن أبدأ مشروع صغير بالمنطقة الصناعيه بجمصه وكبر المشروع حتى صار مصنعا كبيرا ذا صيت يعمل به أكثر من مائة عامل وفني ومهندس ،وكان هذا الفني هو زوج الفتاه التي رفضني والدها بمهانة لي ولوالدي، وعلمت منه أيضا أن شقيقها ايضا يعمل بمصنعي بالحسابات ،وركبت سيارتي وسافرت إلى بلدتي التي لم ازرها منذ زمن بعيد وقبلت يد والدي ورويت له ما حدث فتبسم بهدوء وقال برضى الحمد لله ، هنا فقط أحسست براحة ورضى وأن الله قد رد لي ولوالدي اعتباره فسجدت لله شكرا أمام والدي وبكيت كثيرا كيوم بكائي مع والدي ولكن هذه المره كان البكاء فرحا برد الاعتبار لوالدي...

57 - موعد مع القدر

تدخل عليه زوجته وهو في قمة أناقته فتاتي بالبارفان الخاص به وتساله وهي تهندم له رابطة العنق لما هذه الشياكه ياحبيبي فيرد موعد مهم فتدعو له بالتوفيق

يركب سيارته ويشرد بتفكيره ، أخيرا وبعد إلحاح وافقت على لقائي حسبما أحدد المكان والزمان ،لابد وأنها استسلمت لمشاعرها نحوي ،اليوم سوف ابوح لها بحبي ولن يكون زواجي عائقا لهذا الحب...

يصل بسيارته إلى المكان الذي اتفقا عليه ،إنه كازينو يطل على النيل مليء بالأشجار والورود ،مكان ساحر اخترته ليليق بهذا اللقاء ،والموعد وقت الغروب وقت السحر والخيال ، سألت النادل عن أفضل طاولة بلا إزعاج فدلني على مكان ساحر كأنه جزيره في البحر محاطة بالمياه والأشجار ،وظللت شارد الفكر سارح الخيال حائرا من أين أبدأ كلامي معها ،لابد أنه سيكون هناك لقاءات أخرى فلا اتعجل

أراها من بعيد تدخل المكان ،يخفق قلبي تتلعثم الكلمات على لساني وترتجف قدماي عندما وقفت أمد يدي لارحب بها وتجلس في

مواجهتي واشير إلى النادل لإحضار قائمة المشروبات ،وهنا يأتي شاب فيسلم عليها ويجلس بجوارها وتبدأ بالتعارف بيني وبينه فتخبرني انه خطيبها وتخبره اني في مقام عمها ،واستمع اليها في زهول انها أتت كي تدعوني واسرتي لحضور زفافهما بعد أسبوع ،أقبل جبينها وابارك لهما وانصرف

أعود إلى المنزل لأجد زوجتي في انتظاري فتسالني لما عدت مبكرا ؟فارد أن دعاءك يسر الأمر لي فعدت اليكي كي اشكرك وأخذت أقبل يديها....

----

58 - يا علماء المسلمين اثبتوا

ظهرت في عهد الخليفه المأمون فتنة خلق القرآن والتي قال بها المعتزلة، ومؤداها أن القرآن الكريم مخلوق ،وبالتالي كل مخلوق له نهايه، وقد اعتنق المأمون فكر المعتزلة وأمر بإعدام من يخالف فكره من القضاه والولاه والعلماء ،وقد سارعوا جميعا باعتناق فكر المعتزلة وقولة خلق القرآن

وكان قد نما إلى علم المأمون ووزيره الاول أن الإمام أحمد بن حنبل يعارض هذا الفكر فارسل إليه المأمون وقال له ماقولك في

القرآن الكريم قال بن حنبل هو كلام الله المنزل على رسوله والمتعبد بتلاوته وليس مخلوقا ،وقال ادلته على ذلك من القرآن والسنه ورفض أي قول لمن ناظروه ممن أتى بهم المامون ،فأمر المأمون بحبسه وجلده حتى يرجع عن رأيه وتبادل عليه الجلادون رغم ضعفه إلا أنه صبر ولم يرجع عن قوله

ومات المأمون وتولى المعتصم وكان على فكر ونهج المأمون، فظل الإمام في محبسه يعذب ،ثم خلف المعتصم الخليفه الواثق وكان على ذات النهج وظل الإمام علي حالة مصرا على رأيه رافضا أي دليل غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم،ثم جاء الخليفه المتوكل وكان يخالف رأي السابقين من الخلفاء وخلي سبيل ابن حنبل

وعند وفاة الامام وكان يوم جمعه كان قد حضر تشيع جثمانه الفي الف من الناس أي مليوني شخص وامتلات شوارع بغداد عن بكرة أبيها ولم يكن بها موطأ لقدم وقيل أنه قد أسلم في ذاك اليوم مايقرب من خمسين ألف مشرك

ذاك الإمام أحمد بن حنبل الذي ثبت على الحق أمام أربعة من الخلفاء ولم يتزعزع عنه لحظه

فيا علماء المسلمين اثبتووووا على الحق ولا تنحرفوا عنه.....

----

59 - قسوة الفراق

جلس كعادته في شرفة منزله الذي يطل على فرع النيل بمدينة المنصوره وأخذ يحتسي فنجانا من القهوة في وقت الغروب ،وتذكر،،، في مثل هذا المكان منذ ثلاثين عاما وهو يقف في ذات الشرفة يحتسي ذات الفنجان من القهوة، مرت فتاه في بداية العشرين هي وصديقتها تحمل كشكول المحاضرات في طريقها إلى الجامعه ، أخفق لها قلبه فسارع لحاقا بهما وظل متتبعا خطواتهما حتى عرف أنها بكلية الآداب وكان هو قد أنهى دراستة في كليه الهندسه، وفي اليوم التالي كان يقف على باب قاعة المحاضرات حتى دخلت القاعه، وكان قراره أن يتحدث اليها مباشره وبدأت اللقاءات في طرقات الحرم الجامعي وفي المدرجات وفي الشوارع ،وفي نهاية العام الدراسي كان الاتفاق على الخطبة التي استمرت بمباركة الأهل حتى أنهت دراستها بعد عامين ،وتزوجا بعد قصة حب عميقة كانت حديث الأصدقاء ، ودارت الأيام ورزقا بولد وبنت، وعملت بوظيفة ادارية بالجامعة وأصبح صاحب أكبر مكتب هندسي ،وكبر الأبناء ودخل الإبن الأكبر كلية الهندسة والابنة الصغرى كلية الصيدلة وأنهيا

دراستهما بتفوق ،وتبدلت الأحوال ،،، فمرضت الزوجة الحبيبة مرضاً شديداً صرعها بعد ثلاثة أعوام ،وظل صديقي منذ وفاتها في حالة إكتئاب وعزلة يجلس في ذات المكان كل يوم وقت الغروب عائداً بذاكرته إلى أيام اللقاء الأول، فيعيش لحظات جميلة مع حبيبته،،،وفوجئت يوم الثلاثاء الماضي باتصال من ابنه المهندس أحمد يبلغني بوفاة والده في ذات المكان وهو يحتسي فنجان القهوة بشرفة منزله

تلك هي الحياة نصفها حقائق نعيش معها والنصف الآخر أحلام نعيش فيها على أمل لقاء الأحبة

رحمك الله يا صديقي فقد أمضيت حياتك في هدوء ورحلت عنا في صمت وعزاءنا فيك أنك الآن ترقد مع حبيبتك ورفيقه حياتك في مكان اجمل وعلي نهر افضل...

----

60 - دعوة الي الحب والمودة

نعلم بكل يقين أننا جميعا على تباين الواننا والسنتنا وطباعنا وميولنا وايدلوجياتنا مهما اختلفنا أو اتفقنا أو تحاورنا أو تناحرنا أو

تخاصمنا او تعادينا فإننا نسير على طريق واحد وفي اتجاه واحد وإلى مصير واحد نحو نهايه واحده كلنا يعلمها

فلما التباين والتناحر والتخاصم على ماهو زائل وفان ومتروك نحن جميعا إلى زوال وفناء ولن يبقى منا ولنا سوى الحب الذي احببناه لغيرنا أو نلناه من غيرنا والذي سيكون لنا شفاعة يوم العرض على الله

وقد دعانا الله تعالى ورسوله الكريم إلى الحب والموده ونبذ الكره والضغينه من قلوبنا وإلى عدم التناحر والتخاصم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. "والذي نفسي بيده لاتدخلون الجنه حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم "صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

من هنا أعلن محبتي واعتذاري لمن أكون قد اسات إليه دون قصد مني

61 - وجهة نظر

منذ فتره اتخذت قرارا في اسرتي بمنع المصروف او شراء اللحم او الخروج للرحلات والفسح وفرض حالة تقشف لسداد ديون وخلافه ،فهاج افراد الاسره علي القرار سوي من عقل ووعي ان قراري لمصلحة الاسره حتي نتخطي كبوه وفتره عصيبه ، وبعد فتره اتي القرار بثماره واذدهرت الحاله الماديه في الاسره وبدانا نجني الثمار تعالو نتفق على أن الذيادات في أسعار الوقود أربكت الشعب رغم أنها متوقعه هومعلن عنها من قبل وكان موعدها اول العام كي ينهض الاقتصاد ويتعافي حيث كان الدين الداخلي والخارجي في ذياده مطرده نتيجة تحمل الحكومه الفارق النقدي بين الأسعار الحقيقيه والأسعار المدعمة والتي تواترت الحكومات عليه كمسكن وليس علاج للمشكلة خوفا من رد فعل الشارع

دعونا نتفق أيضا أن علينا جميعا أن نتحمل جزء من حل المشكله الاقتصاديه بإلغاء الدعم على الوقود كي تنهض الدوله كما تحملت الدول التي سبقتنا في التنميه ذلك وكما تحمل المسلمون في عام العسره وغيره فكانوا يربطون على بطونهم حتى نهضت الدوله الاسلاميه وكذا في وقت الحروب والعسرات فلا عسر إلا ومعه يسر ثم دعونا نتفق أيضا أن السيسي ليس حرامي أو فاسد أو ضد شعبه كما لم يكن مرسى حرامي أو فاسد أو ضد شعبه ولكن قد يفرض على رب الاسره أن يتخذ قرارات ظاهرها ضد أسرته وباطنها لصالحها

وأخيرا لم ولن تنهض أمه إلا بمواجهة انفسها ومشاكلها وليس بدفن الرؤس في الرمال ، كانت الهند وماليزيا وغيرهما في وقت ما دولا فقيره والآن من النمور الاسيويه

ارجو الا ننظر تحت أقدامنا والا ننساق وراء من لن يرضوا عنه حتى يتبع اهواءهم

وتحيا مصرنا العزيزه حره أبيه عزيزه على كل خائن أو عميل أو منتفع أو ذو مصلحه أو مأرب....

----

62 - بدون زعل

ماذا لو كان قرار الرئيس عدم الموافقه على اتفاقيه ترسيم الحدود مع السعوديه ؟ اتخيل ان سيكون رد الفعل كالاتي

1 - الفئه الأولى المعارضه :سيكون رأيها كما هو معارضه أيضا ،ولكن لأن الرئيس لم يوافق على اتفاقية ترسيم الحدود مع بلد شقيق مع اتهام الرئيس بالخيانة العظمى لأنه يعمل لصالح إسرائيل التي من

صالح أمنها أن تظل الجزيرتين تحت سيادة قوات حفظ السلام التابعه للأمم المتحده ،كما سيتم اتهامه بأنه يعادي السعودية التي وقفت بجانب مصر في حرب أكتوبر وقفه حاسمه ، وانه لو وافق على الاتفاقية لن تنتفي السيادة المصريه على الجزيرتين

2 - الفئه المؤيدة : أيضا سوف يكون رأيها مؤيدا للقرار الذي يرفض ترسيم الحدود مع السعوديه التي قطعت عنا البترول منذ وقت قريب ،وتعامل المصريين العاملين بها معامله غير ادميه وان القرار بالرفض هو احترام لمعاهدة السلام وان تواجد قوات الأمم المتحده هو أمن لمنطقة حيويه واستراتيجية لمصر

3 - الفئه الثالثه :وهي طبقه الشعب الكادحة التي لايهمها سوى أكل العيش وهذه الفئه تقف على الحياد موقف المتفرج ولا يهمها الأحداث السياسيه بقدر مايهمها ارتفاع الأسعار من عدمها..
في النهايه من مع الرئيس يقبل كل قراراته ولو بازالة منزله بل ويبرر هذه القرارات،ومن ضد الرئيس فهو ضد كل قراراته ولو كان القرار بذيادة مرتبه أو حتى العفو عنه في الحبس..
أخيرا _سواء كنت مع او ضد _متحاولش تقنع الناس انك فجأه بقيت بتحب البلد موت وخنقتنا كل يوم الصبح شعر وحوارات عالفيس وتعمل فيها شاعر أو مؤلف لأنك في النهايه لايهمك إلا مصلحتك الشخصيه أو الفئوية وكل اللي بتعمله كلاااااام.....

63 – هل تعلم

انا كذلك لم أكن أعلم أن الله يفرح بتوبه العبد العاصي مهما بلغت ذنوبه

ليس هذا فقط بل يغفر له الذنوب ويتجاوز عنها جميعا..
ليس هذا فقط بل إن الله تعالى يبدل ذنوبه حسنات أيا كانت معاصيه ومهما كبرت حتى ولو بلغت حد الاشراك بالله أو قتل النفس أو الزنى..
قال تعالى (والذين لايدعون مع الله اله آخر ولايقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامه ويخلد فيه مهانا . الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سياتهم حسنات . وكان الله غفورا رحيما) صدق الله العظيم سارع إلى التوبه في هذه الأيام الكريمه..

64 - عزف سيمفونية التحدي

كان صبيا في الخامسه عشر من عمره عندما التحق بمسرح مدرسته ليتعلم الفن الراقي عام 19933، ولم يكن يعلم ما يخباه له القدر من أوجاع والم ، فتلاقت عيناه بعينها مع الدرس الأول، هي معلمته وسيدة المسرح والتي تكبره بأربع وعشرين عاما واما لثلاثة أبناء ،وظلا لا يفترقان يوما تعصر بهما أمواج الحياه ،يتصارعان من أجل الحب مع الألم ،وفي عام 2007 شاء القدر أن يتم قصة حبهما ليتزوجا رسميا وسط زهول الاهل والأقارب والمعارف ويكتب للجميع أن شجاعة حبيبتة توجها القدر بالسعادة الزوجيه ،وبعد عشر سنوات عام 2017 من الزواج اعتلي عرش دولة الحب والقوه وأصبح رئيسا لفرنسا وهي السيده الأولى

إنها قصة حب وكفاح شاب رومانسي وسيده قويه التي لم يؤثر فيها الفارق العمري

تلك قصة ايمانويل ماكرون رئيس فرنسا الجديد وزوجته بريجيت السيدة الأولى

ولنا في السيدة خديجه ورسولنا الكريم الاسوه والقدوه الحسنه....

65 - استمتعوا بأوقاتكم أيها الطلاب

هذه العبارة قالها وزير التربيه والتعليم الحالي مقررا انتهاء نظام الثانويه العامه المعمول به وابتكار نظام حديث يعتمد على أمرين الأول أن يكون المجموع تراكمي كما في الجامعات أي مجموع درجات السنوات الثلاث بدلا من سنه واحده والثاني أن يكون هناك امتحان قدرات لدخول الجامعه وليس المجموع فقط معيار دخول الكليات...

وللوزير الفذ اقول ان نظامك يفتح الباب على مصراعيه للوساطة والمحسوبية والرشوة في دخول الكليات فلن يعتمد على مجهود الطالب ومجموع درجاته بل على مجهود الأب في الوصول للجنة القدرات المزمعه بأي طريق مشروع أو غير مشروع فضلا عن إرهاق الاسره ثلاث سنوات بدلا من سنة واحدة

ارحمونا ياوزراء التعليم من افكاركم غير السوية ورفقا بالفقراء من أبناء هذا الشعب

66 – رائد الفضاء الأول

في الرابع من أكتوبر 19577 أطلق الاتحاد السوفيتي اول مركبة فضاء سبوتنيك الاول تخرج إلى المدار الجوي حول الأرض وكان حدثا عالميا مدويا، ثم في أقل من عام أطلقت "سبوتنك الثاني 1958" وعليها كلبة لتكون أول كائن حي يخرج إلى عالم اللاجاذبيه الأرضية في الفضاء الخارجي حول الأرض، ثم بعد ثلاث سنوات ونصف1961 تطلق روسيا مركبة الفضاء "فستوك" وعلى متنها اول انسان وهو"يوري غاغارين "ويهتز العالم لهذا الحدث وتسبق روسيا العالم في غزو الفضاء، ثم تتوالى الرحلات الفضائية حول الأرض وإلى سطح القمر ،وتدخل امريكا والصين وغيرها هذا المجال غير أن كل هذه الرحلات لم تتعد المدار الخارجي للأرض ... إلا أنه...

قد تناسى العالم أن أول رحله فضائيه كانت من الدولة الإسلامية قبل الف وأربعمائة سنة وعلى متنها رسول الانسانيه ""محمد"" وقد تجاوز فيها الأرض والسموات السبع حتى سدرة المنتهي والتي رأي فيها ما رأي من آيات ربه الكبرى، وفرض الله تعالى الصلاه وكانت للبشر رحمة مهداه صلى الله عليك يا رسول الله

...

إنها رحلة الإسراء والمعراج..



67 - رفيقة العمر

كانت على فراش المرض تسري عني ،تقسو على نفسها كي تخرج الكلمات بلا الم كي تجعلني ابتسم ،فتذكرني بأيام خطوبتنا وكنا نجلس طويلا تحت شجرة الصفصاف الكبيره خلف منزلها حتى تلفحنا نسائم الهواء فياخذنا النعاس لحظات فنصحو على صوت والدها ينادينا أين أنتم فتتعالي ضحكاتنا حتى يسمعنا فيضحك ،ثم تذكرني عندما تراقصنا في حفل زفافنا وسط موسيقى هادئة وتناسينا الحضور فاحتضنت خصرها وسط تعالى الصيحات ،وكذا تذكرني وقت انجبنا ابنتنا الأولى وإصرار جدتي على تسميتها باسمها القديم اعتدال ،ثم .. ثم ..لم تعد تقوى على إخفاء دموعها أو الامها وهي تحتثي الا أضعف بعدها أمام ابنتاي كي يستطعن مواجهة قسوة الزمن بلا أم

كيف يا حبيبتي توهمتي للحظة واحدة اني أقوى على الحياه من بعدك ،كيف لاح بخاطرك اني لم أكن أتألم لالمك بل اموت كل يوم مرات تحت قدمك ،كيف يمكنني وبعد ثلاث سنوات من فراقك أن اخلد إلى النوم قبل أن اجلس معك واحكي لك رحلة يومي واسمع لعذب صوتك ،كيف يمكنني العيش إلا على ذكراكي، كيف اغمض عيني وانتي بعيييييييدة عني وسط ظلام لا أعلم مداه ،تحت تراب لا أدري كيف يطيب ثراه،عزاءنا يا حبيبتي انك في جوار الإله..

كان هذا حديث النفس مع أخي وصديقي الأستاذ محمد الشرقاوي أثناء زيارتي له في الذكرى الثالثة لوفاة زوجته رحمها الله...

68 - عقوق الاخ

بدأت تتحدث على استحياء وقالت كنا ثلاثة ولد وبنتان ،وكان لنا أبا حنونا عطوفا على كل ابناءه ، لم نلمس يوما ضيق منه أو تزمر اوغضب كباقي الآباء ،لم نر معه سوى العزة والطمأنينةوالأمان ،وقد توفاه الله منذ خمس سنوات وتزوجت منذ عامان من شاب كان صديقا لشقيقي وأنجبت له طفله ولكنه لم يكن يراع الله فينا أو في نفسه،وبدأت حياة الجحيم معه سبا وشتما وضربا وشرب المخدرات، حتى فاض بي الكيل فذهبت لمنزل والدي فقابلني شقيقي بفتور واتصل بزوجي فلم يرد عليه فألح على أن أعود إليه فرفضت فقام بضربي ضربا مبرحا وعندما تدخلت والدتي نهرها وابعدها بقوه ،واصطحبني عنوة بايعاذ من زوجته لمنزل زوجي الذي ما أن وجدنا حتى أخذ يسبني ويلعنني أمام شقيقي الذي لم يحرك ساكنا وتركني وعاد وسط توسلاتي إليه الا يتركني بلا جدوى ،وبقيت بمنزل زوجي ذليله مقهورة ،ولم يظلم علينا الليل حتى عاود سبي وشتمي وضربي مذكرني بما فعله شقيقي بي وإعادتني له ذليلة مهانة وطردني ليلا ،وأنا أعيش الآن بمنزل خالتي لا استطيع ان أدخل بيت ابي ولا يمكنني العودة إلى ذل زوجي، واطلب منك أن تقيم دعوى تمكنني من العيش بسلام في بيت ابي دون تعرض من شقيقي لي .... انهت كلامها وهي تبكي

وأقول أن ما فعلة الزوج وان كان غير مقبولا شرعا إلا انة متوقع



ولن أوجه له لوم أو عتاب ،وإنما لومي وعتابي للشقيق الذي كان مفترض أن يكون بمكانة الأب ويرعى اخواته ويصون حرمتهم وحقوقهم أمام زوج غاشم ومجتمع لايرحم...
لكي الله يا أختاه واعانني الله لما فيه الخير لكي...

----

69 - إنـها مصرنا يا سادة

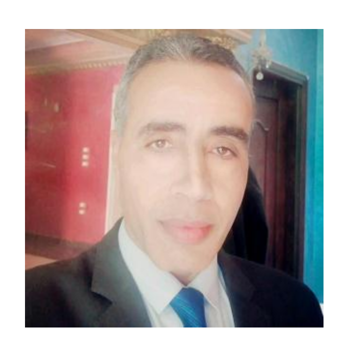
انها تستحق ... ليست صدفة أن تكون الحضارة المصريه القديمه هي أقدم ومنبع الحضارات الانسانيه ، وليست صدفة أن تكون مصر موطأ لاقدام كثير من الرسل والأنبياء ، وليست صدفة أن يوصي رسولنا الكريم بمصر وأهلها خيرا مخبرا صلى الله عليه وسلم ان جندها خير اجناد الارض وان أهلها في رباط إلى يوم القيامه ،وليست صدفة أن يرد اسم مصر بالقرآن الكريم مرات عديده واصفا إياها بالأمن والأمان

تحضرني مقولة للزعيم مصطفى كامل عندما كان يدرس القانون في فرنسا وقت الاحتلال البريطانيي لمصر(قد يرى السفهاء والطائشون أن الانتساب لشعب مستعبد كالشعب المصري مما لايليق بإنسان ،ولكن أي شرف يطمع فيه الحر أكثر من العمل لإحياء الأمة التي سبقت الأمم كافة في المدنيه والحضاره،وأي رفعة يسعى لها الشريف اسمي من النهوض بهذا الشعب الذي علم البشريه كلها العلوم

والآداب)

إنـها مصر يا سادة ، تستحق منا كل عناء ،تستحق منا أن نصطف متحدي الايدي بلا فرقة أو تنازع ، فالقوة والفلاح مع التعاون والجماعه والفشل دوما مع الفرقه والتنازع وكما قال تعالى"ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" صدق الله العظيم انـها مصرنا ياسادة .. إنـها تستحق....

المؤلف فى سطور



اشرف علي بدير

مقيم بمحافظة الدقهلية. مصر

محامي ومستشار قانوني

<u>صدر له :</u>

شرح وتفسير قوانين الوقف

دور المستقلين في الانتخابات البرلمانية

احكام الملكية الشائعة

احكام الزواج العرفي في القانون والشريعة الاسلامية

وهذا المؤلف بداية لسلسلة اصدارات ادبية

محطات إنسانية (دار النيل والفرات طبعتين 2018)

احلام فوق العادة (رواية) (دار النيل والفرات طبعتين 2018)

<u>تحت الطبع :</u>

أحزان فى الخريف (رواية)

الفهرس